

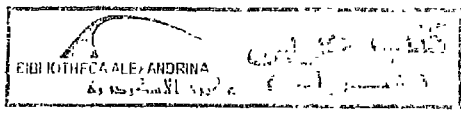
توفیق الحکیم

الحکیم



توفيق الحكيم
1/2
1929-30

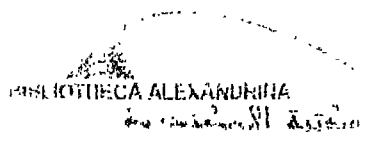
الحكيم



رقم التسجيل 718.3

ونشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صديقي - الجيزة

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه



كتب للمؤلف نشرت باللغة العربية

- ١ — محمد عليه السلام (سيرة حوارية) ١٩٣٦
- ٢ — عودة الروح (رواية) ١٩٣٣
- ٣ — أهل الكهف (مسرحية) ١٩٣٣
- ٤ — شهر زاد (مسرحية) ١٩٣٤
- ٥ — يوميات نائب في الأرياف (رواية) ١٩٣٧
- ٦ — عصفور من الشرق (رواية) ١٩٣٨
- ٧ — تحت همس الفكر (مقالات) ١٩٣٨
- ٨ — أشعب (رواية) ١٩٣٨
- ٩ — عهد الشيطان (قصص فلسفية) ١٩٣٨
- ١٠ — حمارى قال لى (مقالات) ١٩٣٨
- ١١ — براكسا أو مشكلة الحكم (مسرحية) ١٩٣٩
- ١٢ — راقصة المعبد (روايات قصيرة) ١٩٣٩
- ١٣ — نشيد الأنشاد (كما فى التوراة) ١٩٤٠
- ١٤ — حمار الحكيم (رواية) ١٩٤٠
- ١٥ — سلطان الظلام (قصص سياسية) ١٩٤١
- ١٦ — من البرج العاجى (مقالات قصيرة) ١٩٤١
- ١٧ — تحت المصباح الأخضر (مقالات) ١٩٤٢
- ١٨ — بجماليون (مسرحية) ١٩٤٢
- ١٩ — سليمان الحكيم (مسرحية) ١٩٤٣
- ٢٠ — زهرة العمر (سيرة ذاتية — رسائل) ١٩٤٣
- ٢١ — الرباط المقدس (رواية) ١٩٤٤

- ٢٢ — شجرة الحكم (صور سياسية) ١٩٤٥
- ٢٣ — الملك أوديب (مسرحية) ١٩٤٩
- ٢٤ — مسرح المجتمع (٢١ مسرحية) ١٩٥٠
- ٢٥ — فن الأدب (مقالات) ١٩٥٢
- ٢٦ — عدالة وفن (قصص) ١٩٥٣
- ٢٧ — أرني الله (قصص فلسفية) ١٩٥٣
- ٢٨ — عصا الحكيم (خطرات حوارية) ١٩٥٤
- ٢٩ — تأملات في السياسة (فكر) ١٩٥٤
- ٣٠ — الأيدى الناعمة (مسرحية) ١٩٥٩
- ٣١ — التعادلية (فكر) ١٩٥٥
- ٣٢ — إيزيس (مسرحية) ١٩٥٥
- ٣٣ — الصفقة (مسرحية) ١٩٥٦
- ٣٤ — المسرح المتنوع (٢١ مسرحية) ١٩٥٦
- ٣٥ — لعبة الموت (مسرحية) ١٩٥٧
- ٣٦ — أشواك السلام (مسرحية) ١٩٥٧
- ٣٧ — رحلة إلى الغد (مسرحية تنبؤية) ١٩٥٧
- ٣٨ — السلطان الخائر (مسرحية) ١٩٦٠
- ٣٩ — ياطالع الشجرة (مسرحية) ١٩٦٢
- ٤٠ — الطعام لكل فم (مسرحية) ١٩٦٣
- ٤١ — رحلة الربيع والخريف (شعر) ١٩٦٤
- ٤٢ — سجن العمر (سيرة ذاتية) ١٩٦٤
- ٤٣ — شمس النهار (مسرحية) ١٩٦٥

- ٤٤ — مصير صرصار (مسرحية) ١٩٦٦
- ٤٥ — الورطة (مسرحية) ١٩٦٦
- ٤٦ — ليلة الزفاف (قصص قصيرة) ١٩٦٦
- ٤٧ — قالينا المسرحي (دراسة) ١٩٦٧
- ٤٨ — بنك القلق (رواية مسرحية) ١٩٦٧
- ٤٩ — مجلس العدل (مسرحيات قصيرة) ١٩٧٢
- ٥٠ — رحلة بين عصرين (ذكريات) ١٩٧٢
- ٥١ — حديث مع الكوكب (حوار فلسفي) ١٩٧٤
- ٥٢ — الدنيا رواية هزلية (مسرحية) ١٩٧٤
- ٥٣ — عودة الوعي (ذكريات سياسية) ١٩٧٤
- ٥٤ — في طريق عودة الوعي (ذكريات سياسية) ١٩٧٥
- ٥٥ — الحمير (مسرحية) ١٩٧٥
- ٥٦ — ثورة الشباب (مقالات) ١٩٧٥
- ٥٧ — بين الفكر والفن (مقالات) ١٩٧٦
- ٥٨ — أدب الحياة (مقالات) ١٩٧٦
- ٥٩ — مختار تفسير القرطبي (مختار التفسير) ١٩٧٧
- ٦٠ — تحديات سنة ٢٠٠٠ (مقالات) ١٩٨٠
- ٦١ — ملاح داخلية (حوار مع المؤلف) ١٩٨٢
- ٦٢ — التعاقدية مع الإسلام والتعاقدية (فكر فلسفي) ١٩٨٣
- ٦٣ — الأحاديث الأربعة (فكر ديني) ١٩٨٣
- ٦٤ — مصر بين عهدين (ذكريات) ١٩٨٣
- ٦٥ — شجرة الحكم السياسي (١٩١٩ — ١٩٧٩) ١٩٨٥

كتب للمؤلف نشرت في لغة أجنبية

شهر زاد : ترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت
عضو الأكاديمية الفرنسية في دار نشر (نوفيل أديسيون لاتين) وترجم إلى
الإنجليزية في دار النشر (بيلوت) بلندن ثم في دار النشر (كروان)
بنيويورك في عام ١٩٤٥ . وبأمريكا دار نشر (ثرى كنتنتز بريس)
واشنطن ١٩٨١ .

عودة الروح : ترجم ونشر بالروسية في ليننجراد عام ١٩٢٥
وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٧ في دار (فاسكيل) للنشر وبالإنجليزية
في واشنطن ١٩٨٤ .

يوميات نائب في الأرياف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩
(طبعة أولى) وفي عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨
(طبعة ثالثة ورابعة وخامسة بدار بلون بباريس) وترجم ونشر بالعبرية
عام ١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية في دار (هارفيل) للنشر بلندن
عام ١٩٤٧ — ترجمة أبا إيمان — ترجم إلى الأسبانية في مدريد عام ١٩٤٨
وترجم ونشر في السويد عام ١٩٥٥ ، وترجم ونشر بالألمانية عام ١٩٦١
وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١ .

أهل الكهف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخي
لجاستون فييت الأستاذ بالكوليج دي فرانس ثم ترجم إلى الإيطالية بروما
عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالأسبانية في مدريد عام ١٩٤٦ .
عصفور من الشرق : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى ،

- ونشر طبعة ثانية في باريس عام ١٩٦٠ .
- عدالة وفن : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان (مذكرات قضائي شاعر) عام ١٩٦١ .
- بجماليون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- الملك أوديب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ ،
وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس)
بواشنطن ١٩٨١ .
- سليمان الحكيم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠
وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- نهر الجنون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- عرف كيف يموت : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- المخرج : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠
بيت العمل : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٢ .
- الزمار : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- براكسا أو مشكلة الحكم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس .
عام ١٩٥٠ .
- السياسة والسلام : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس)
بواشنطن ١٩٨١ .
- شمس النهار : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .
- صلاة الملائكة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .

- الطعام لكل فم : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .
- الأيدي الناعمة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .
- شاعر على القمر : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
واشنطن عام ١٩٨١ .
- الورطة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز) واشنطن
عام ١٩٨١ .
- الشیطان في خطر : ترجم بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- بين يوم وليلة : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠
وبالأسبانية في مدريد عام ١٩٦٣ .
- العش الهادئ : ترجم بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
- أريد أن أقتل : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
- الساحرة : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٣ .
- دقت الساعة : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
- أنشودة الموت : ترجم ونشر بالإنجليزية في لندن هاينان عام ١٩٧٣
وبالأسبانية في مدريد عام ١٩٥٣ .
- لو عرف الشباب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
- الكنز : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
- رحلة إلى الغد : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٦٠ .
- وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس) بواشنطن عام
١٩٨١ .
- الموت والحب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٦٠ .
- السلطان الحائر : ترجم ونشر بالإنجليزية في لندن هاينان عام ١٩٧٣

- وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٤ .
- يا طالع الشجرة : ترجمة دنيس جونسون دافيز ونشر بالإنجليزية في لندن عام ١٩٦٦ في دار نشر أكسفورد يونيفرستى بريس (الترجمات الفرنسية عن دار نشر « نوفيل إيديسيون لاتين » بباريس) .
- مصير صرصار : ترجمة دنيس جونسون دافيز عام ١٩٧٣ .
- مع : كل شيء في مكانه .
- السلطان الحائر .
- نشيد الموت .
- لنفس المترجم عن دار نشر هاينمان — لندن .
- الشهيد : ترجمة داود بشاى (بالإنجليزية) جمع محمود المنزلاوى تحت عنوان « أدبنا اليوم » مطبوعات الجامعة الأمريكية بالقاهرة — ١٩٦٨ .
- محمد ﷺ ترجمة د . إبراهيم الموجى ١٩٦٤ (بالإنجليزية) نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . طبعة ثانية مكتبة الآداب ١٩٨٣ .
- المرأة التي غلبت الشيطان : ترجمة تويليت إلى الألمانية عام ١٩٧٦ ونشر روتن ولوننج بيرلين .
- عودة الوعى : ترجمة إنجليزية عام ١٩٧٩ لبيلى وندر ونشر دار ماكملان — لندن .

كلمة

إن نبض الحياة في أمة من الأمم يشبه نبض الحياة في جسم من الاجسام . وهو الإحساس بالخير والشر والوعى للصواب والخطأ . ولما كان مركز الإحساس والوعى في الجسم هو المخ ، فإن هذا المركز في الأمة هو المخ أيضاً . ومخ الأمة هو الفكر وأهل الفكر .

وعلى ذلك فلا حياة لأمة إلا بإحساسها ووعياها لما يحدث لها . ولقد كان إحساس مصر ووعياها في مطلع هذا القرن وقبله هو حاجتها إلى أن يكون لها صوت وإرادة في حكم نفسها . على الأقل في المجال الداخلي ، مادام الاحتلال البريطاني يشلها في المجال الخارجي . فكان أن ارتفع صوتها بمطالبة الخديوى بالدستور . وكان شباب الأمة وقتذاك كلما مر بهم موكب الخديوى هتفوا : « الدستور يا أفندينا » . فلما قامت ثورة ١٩١٩ وأدت إلى تطبيق دستور يكفل نوعاً من الديمقراطية سمع فيه رأى الشعب وتجلت فيه صور من التعبير عن وعيه لشؤونه ومشكلاته بدأت تتضح معالم حياته وتشكل ملامح شخصيته . ولكن هذه الديمقراطية ما لبثت أن انحرفت عن مجراها الطبيعي ، بالانقسامات الحزبية التي كانت تديرها وتثيرها الأيدي الخفية للسرائى والسياسة البريطانية لإيجاد الفرقة بين الأقلية والأغلبية . وفطن

أهل الفكر الحر إلى ذلك الانحراف ، وبدأت الكتابة فيه . وكنت أنا بالفعل « شجرة الحكم » تصويراً لانحراف الديمقراطية وترتيبها .. وجاءت الحرب العالمية الثانية ، وظهر نوع من الأثرياء الجدد أطلق عليهم يومئذ « أثرياء الحرب » كما ظهرت في بلادنا أعراض الرأسمالية المستغلة التي كنا نسمع عن أمراضها في الغرب . وأخذت موزاين المجتمع تختل إلى حد شعرنا معه بضرورة التفكير في الاشتراكية وتوزيع الملكية والثروات توزيعاً عادلاً . واقترح بالفعل أحد أعضاء مجلس النواب في ذلك العهد تحديد الملكية الزراعية بمائة فدان ، كما عرض أحد وزراء حزب الأغلبية على البرلمان مشروعاً برفع ضريبة الأطنان على كبار الملاك ، ومشروعاً للضمان الاجتماعي ، كما نشرت جريدة « المصري » لأحد هؤلاء الوزراء خطبة جاء فيها تحييد للاشتراكية ، مما جعل خصوم هذا الحزب يدسون له عند الملك فاروق بقولهم إنها دعوة للشيوعية ...

وظهر جلياً أن وعى الأمة الحى النابض لا بد أن يهب ليدفع البلاد في اتجاه اشتراكي داخل إطار النظام الديمقراطي . إذ كان من المستبعد أن يتم ذلك عن طريق انقلاب عسكري . لأن الجيش هو القوة التي كان الملك فاروق يعتمد عليها باعتباره الرئيس الأعلى للجيش ...

فلما قام الجيش بهذا الانقلاب كانت دهشة للجميع . خاصة وأن جيش الاحتلال البريطاني كان مرابطاً على مقربة من القاهرة . وكان من الممكن لدباباته وطائراته إجهاض حركة الجيش في دقائق . وعلم بعدئذ أن أمريكا تدخلت لتأييد حركة الجيش المصري ضد فاروق . وشتل

يد بريطانيا واختلقت الأسباب في موقف أمريكا . وفسر فيما فسر بأنه خوفها من الاتجاه الاشتراكي عن طريق شعبي لا يمكن السيطرة عليه فيؤدى إلى الشيوعية . ولا بأس عندها من اشتراكية محكومة بقبضة جيش ...

مهما يكن من أمر فقد قامت حركة الجيش بعد طرد فاروق بإصدار القرارات لتحقيق الأمنى التى سبق للأمة أن فكرت فيها وعملت لها . ورحبنا جميعاً بهذه الحركة . وأسميناها الحركة المباركة . ثم أطلق عليها وصف الثورة . وتعلقت الآمال بثورة يولية ١٩٥٢ . ونشطت هذه الثورة لمحاسبة العهد السابق ومحكمة رجاله . فانشأت محاكم الثورة ولجان التطهير ونحو ذلك . ولم تسفر هذه المحاكمات عن مخالفات جسيمة عرضت البلاد بالفعل لخسائر ماحقة أو هزائم قاصمة . إلا أننا كنا نحن قبل الثورة قد اعتبرنا ما كان يحدث من انحراف وتزييق للديموقراطية أمراً لا يمكن السكوت عليه طويلاً ، ولا بد له من التصحيح والتوجيه إلى الطريق الاشتراكي .

فلما جاءت ثورة يولية ١٩٥٢ ووضعنا فيها أملنا في هذا التصحيح والتوجيه وجدنا أن هذا يحدث في إطار الحكم المطلق . ومع ذلك رضينا بهذه الاشتراكية بديلاً عن الديموقراطية . أى عن الحرية الليبرالية ...

ولكن مع مرور الوقت اتضح لنا شيئاً فشيئاً أن تطبيق الاشتراكية عندنا أصبح مماثلاً لتطبيق الديموقراطية ، وأن ما وضعناه قبل الثورة من انحراف وزيف للديموقراطية بدأ يقابله انحراف وزيف للاشتراكية . إذ

لا يمكن التطبيق السليم للاشتراكية مؤدياً إلى هذا المستوى الاجتماعي السيئ للشعب . وإلا كانت الاشتراكية نفسها مخيبة لآمال الشعوب . وإذا كانت الديمقراطية عندنا قد انحرفت إلى نوع من الانتهازية السياسية ، فإن الاشتراكية عندنا قد انحرفت هي الأخرى إلى نوع من اللصوصية البيروقراطية .

لهذا كتبت هذه الصورة في كتاب « الحمير » التي قد تماثل من حيث تناول الفن الكاريكاتورى تلك الصور السابقة في كتاب « شجرة الحكم » .

ولعلم أولئك الذين قد يسألون لماذا لم تظهر هذه الصور كلها من كتاب « الحمير » في عهد سابق ، أقول لهم مؤكداً أنها أرسلت بالفعل للنشر في جريدة الأهرام في ذلك العهد السابق أمام شهود قرئت عليهم ، ولكن رئيس التحرير المسئول للأهرام وقتذاك وجد حرجاً شديداً في النشر . وحبس المسرحيتين الأولى والثانية ، أى « الحمار يفكر » و « الحمار يؤلف » حبساً طويلاً في مكتبته دون أن يرى من الممكن نشرهما على الإطلاق . إذن فالوعى قد وجد ، والقلم قد كتب ، ولكن النشر قد منع . وهذا ما لم يكن يحدث في مصر من قبل . فلقد نشرت صور « شجرة الحكم » بما فيها من سخرية بحكام في كراسى السلطة دون أن يجزؤ أحد منهم على منع النشر .

وبعد ...

فما الذى يريد مثلئى الآن من نشر هذا الكتاب ؟
كل ما أريد هو أن يظل نبض الحياة فى أمتنا قائماً بوظيفته الحيوية ولا

قيمة لحياة بغير وعى . وكما أن الوعي عندنا قبل الثورة قد جعلنا نفحص الديمقراطية لتبين فيها مواضع الزيف . كذلك يجب علينا — إذا كان نبض الحياة فينا لم يقف — أن نفحص الاشتراكية لتبين فيها مواضع الزيف ...

وإذا كانت الاشتراكية عندنا قد انحرفت أو زيفت كما انحرفت من قبل الديمقراطية أو زيفت . فلماذا قبلنا محاكمة الديمقراطية المنحرفة ولم نقبل فكرة المحاكمة للاشتراكية المنحرفة ؟ ..

وإذا كانت ثورة يولية ١٩٥٢ قد حاكت الديمقراطية المنحرفة لأنها أدت إلى هزيمة حرب ١٩٤٨ فلماذا لا تحاكم الاشتراكية المنحرفة التي أدت إلى هزيمة حرب ١٩٦٧ ؟

وشتان بين نتائج الهزيمتين وخسائر الهزيمتين !؟

من حسن الحظ أن جوهر شعبنا — على الدوام — سليم لم يمس ، وأن معدنه نفيس . والجوهر الخالد والمعدن النفيس ضد الزيف . وإنه ليتعين أن نبدأ صفحة جديدة تكون فاصلة بين الزيف والصدق ، وبين المرض والصحة . وكما أنه لا يمكن الدفاع عن الصحة بالتستر على المرض ، كذلك يجب الدفاع عن سلامة المستقبل بالكشف عن كل ما قبله .
والدوام لمصر ؟

(ت . ١)

المحتويات

الحمّار يُفكّر

الحمّار يؤلّف

سوق الحمير

حصص الحبوب

الحَمَارُ يُفَكِّرُ

(المؤلف جالس إلى مكتبه ، واضعاً رأسه فوق كفه
وهو مستغرق في التأمل والتفكير ... يدخل عليه
حمار ...)

- الحمار : تسمع أقدم نفسي ؟ أذكرك بنفسى ؟
المؤلف : تفضل ! ...
الحمار : أنا حمار ... حمارك القديم .
المؤلف : تشرفنا ! ...
الحمار : أنت تتجاهلنى دائماً و ... تحتقرنى ... لكن هذا لا
يمنع من كونى موجوداً أفكر ...
المؤلف : تفكر !؟ ...
الحمار : مثلك تماماً ... ألم يقل فيلسوفكم : « أنا أفكر إذن
فأنا موجود » .. وأنا أقول لك : « أنا موجود ، إذن أنا
أفكر » .
المؤلف : وهل كل موجود يفكر ؟
الحمار : وما المانع ؟ هل دخلت فى رأس كل موجود !؟ .
المؤلف : فليكن ... هل تأذن لى فى أن أسألك : فم تفكر ؟
الحمار : فى كل شيء تفكر فيه أنت . هل تأذن لى فى الجلوس ،

لأعرض عليك نماذج من تفكيرى ؟ ...

المؤلف

: بكل سرور .

: أولاً سأعرض عليك بعض ما أعرف عنك وعن غيرك

الحمار

من الحمير ...

: غورى من الحمير ١٩ ...

المؤلف

: عفواً ... أقصد غيرك من المفكرين والمؤلفين . فربما

الحمار

خطر لى أنا أيضاً أن أؤلف . ولكن قبل ذلك يجب أن

أفكر . وقبل أن أفكر يجب أن أقرأ وأن أطلع . ولقد

اطلعت بالطبع على الكثير من حكايات إخواننا الحمير

أقصد إخوانى . سأقص عليك بعضها هنا . أما

تفكيرى فقد أدى لى أخيراً إلى النظر فى معانى ومغازى

حكاياتكم ومنها ما جاء فى ألف ليلة وليلة . وأهمها ما

دار حول شهر زاد وشهر يار . وأظنك أنت كتبت

شياً عن شهر زاد . لعلها تمثيلية ...

المؤلف

: هذا صحيح .

: هناك خلاف بين نهاية كتاب ألف ليلة ، ونهاية

الحمار

تمثيلتك . فى الكتاب يعيش شهر يار وشهر زاد فى تبات

ونبات وينجبان ذرية من الصبيان والبنات أما عندك

أنت فإن شهر يار ينتهى بأن يهجر زوجته ويترك

قصره ، ويخرج هائماً على وجهه فى الخلاء ... أليس

كذلك ؟ ...

- المؤلف : بالضبط .
- الحمار : لم تقل لنا ماذا فعل بعد ذلك ؟ وماذا وجد في الخلاء ؟
ومن قابل هناك وكيف عاش ؟ ...
- المؤلف : هذا فعلاً ما لم أفكر فيه ..
- الحمار : أنا أفكر لك . وقد فكرت في ذلك . واسمح لي أعرض عليك نتيجة تفكيري . وأرجوك أن تتابع في صمت تسلسل فكري وتصوري لما حدث لشهر يار في الخلاء ... إن هذا الخلاء كما أتخيله لا بد أن يكون قفراً ... جبلياً لا ينبت فيه غير بعض شجيرات برية ... ولا بد أن يقطن في هذا الخلاء كالعادة اللصوص وقطاع الطرق ... وقبيل ظهور شهر يار في هذا الخلاء يكون في أسفل ربوة من تلك الربى بعض أولئك اللصوص . لصانّ منهم يهمان بصعود الربوة ... هل تتابعني في هذه الصورة ؟ ..
- المؤلف : نعم ... وبعد ؟ ...
- الحمار : هل الصورة مشوقة ؟ ..
- المؤلف : لا بأس ... أكمل ..
- الحمار : يستحسن أن نجعل هذه أنتجها في عقلي يتجسد
- المؤلف : بالطبع هذا أفضل ...
- الحمار : إذن تصور الآتي .. مج

- المؤلف : تصورت ...
الحمار : نحن الآن في الخلاء ... والشجيرات البرية
المكان . ولصان أحدهما ضخم الجسم ،
يصعدان الربوة على مهل وهما يتحدثان هـ
(المشهد مجسداً)
اللص الحيف : عرفت الخطة أيها العضو المحترم ؟
اللص الضخم : عرفتها . بسيطة للغاية . سنبسط الربوة
الأخرى . ونفاجئ الراعى . إنه يغالب الد
الساعة عادة وكلبه إلى جواره مشغول به
وقطيع الغنم وحده . والسطو سهل مريح
اللص النحيف : السطو !؟ تقول السطو !؟
اللص الضخم : الجباية ... الجباية .
اللص النحيف : نعم . حاذر ! ... لو سمعك شيخنا ومست
تنطق بمثل هذه الألفاظ ...
اللص الضخم : لساني لم يتعود بعد الكلمات الجديدة ...
اللص النحيف : لأنك غبي . كما لاحظت الاستشعار العلامة ا
اللص الضخم : ماذا يريد بالضبط هذا العلامة ؟ هل تفهم
اللص النحيف : طبعاً أفهم .
اللص الضخم : وأنا طبعاً مثلك أفهم .
اللص النحيف : لا . أنت لا تفهم شيئاً . أنت قوى الج
ولذلك ندبوني لمصاحبتك . لأكون أنا

وأنت التابع المنفذ .

اللص الضخم : ولكنى مثلك تماماً عضو محترم .

اللص النحيف : هذه مسألة أخرى .

اللص الضخم : ونصيبى مثل نصيبك تماماً فى الأسلاب .

اللص النحيف : الأسلاب ١٩ .. المكافآت يا حيوان ! ...

اللص الضخم : غلطة لسان ، لكن قل لى ... ما هى الحكمة من هذه

الكلمات الجديدة ؟

اللص النحيف : الحكمة يا غبى هى أكاذيب شهر زاد . يظهر أنك

لا تصفى إلى العلامة وهو يجمعنا كل ليلة حول

الشيخ ...

اللص الضخم : أصغى طبعاً .

اللص النحيف : كان يجب أن تسمع إذن ما قاله عن الملكة شهرزاد

وقصصها التى تخترعها للملك شهر يار ... وما روته

بالذات فى حكاية على بابا والأربعين حرامى ...

اللص الضخم : نعم . كانت تقصدنا نحن ...

اللص النحيف : وزعمت أننا متنا فى قدور الزيت المغلى . وأن شيخنا قتل

بخنجر جارية اسمها مرجانة . هل هذا صحيح ١٩ ...

اللص الضخم : لا طبعاً . كذب ... بدليل وجودنا على قيد الحياة ...

اللص النحيف : نباشر عملنا كما ترى بهمة وذمة ..

اللص الضخم : ونقوم بالجباية ... الجباية ...

اللص النحيف : نعم . وجبينا المال ... فجاء على بابا واختلس ما لنا

وأصبح مواطناً محترماً ... من إذن الأحق بلقب المواطن المحترم ؟ نحن الذين اجتهدنا في جمع المال أو على بابا الذي استغفلنا ونهبنا ١٢ . فهمت الآن لماذا أنت عضو محترم ؟ .

اللص الضخم : طبعاً هذا شيء مفهوم .
اللص النحيف : لا . أنت كنت تغط في النوم عندما كان العلامة يشرح كل ذلك في جماعتنا الموقرة ...

اللص الضخم : (وقد وصل إلى أعلى الربوة ونظر إلى السفح الآخر)
انظر ... ها هو الراعى هناك يغط في نومه . والغنم هاجمة ... الفرصة سانحة الآن .

اللص النحيف : أسرع إذن . جماعتنا تنتظر عشاءها من هذا الضأن ...
نفذ الخطة كما رسمتها لك . وعليك أن تسوق الغنم إلى المغارة ... كل هذا في لمح البصر ... مفهوم ؟ ...
اللص الضخم : مفهوم .

(يبيطان السفح الآخر ويخفيان ... الملك شهر يار يظهر في ثيابه الفاخرة وعمامته المرصعة ويقف فجأة :)

شهر يار : ها هنا .. ها هنا فلاأقف ... لأدفنك يا شهر يار ! ...
في ظل هذه الربوة ... وبين هذه الشجيرات البرية ...
أدفن الماضى ... (يستل خنجره ويحفر به حفرة)
لا أريد العودة ... تركتك يا شهر زاد ولن أعود ...

لن أكون الملك شهر يار مرة أخرى ! .. ها هي ثياب
الملك لم تعد تصلح لي بعد اليوم ... (يخلع ثيابه
الفاخرة) أريد التخلص من كل هذا ... أريد التمرد على
كل حياتي القديمة ... كل ما يصلني بالأمس ...
بقصرى ... بعصرى . بعزمتي عن حياة الناس ...
لقد مت يا شهر يار القديم . وهنا قبرك .. (يلقى ثيابه
في الحفرة) ولن يكون فوقه شاهد من رخام أو
حجر ! ... سأهيل عليك التراب . وأسوى الأرض .
ولن يعرف أحد أين أنت ولا أين رقدت . (يبيل
التراب ويسوى الأرض بعد أن دفن الثياب والخنجر
ولم يبق إلا العمامة المرصعة) أما هذه العمامة الفاخرة
وما عليها من جوهرة فيحسن أن ألقى بها هناك ...
ليراها الناس ويعرفوا خبر موتك ... مات الماضى .
وليحيا المستقبل ! ... (اللص النحيف يظهر من
خلف الربوة وهو يصيح بصاحبه) .

اللس النحيف : لا تصعد بالغنم من هنا ... اذهب بها عن طريق الوادى
فهو أسهل لنا . وستجدنى فى انتظارك عند المغارة ...
شهر يار . : (يلتفت ناحية الصوت ويرتبك قليلاً) ...
اللس النحيف : (يرى شهر يار ويصيح به) من الرجل ؟
شهر يار : (فى ارتباك) أنا ...
اللس النحيف : (وهو يبسط الربوة ليقترب منه) أنت من ؟ تكلم ...

شهر يار : عابر سبيل .
اللص النحيف : وما الذى جاء بك إلى هنا ... ما من أحد يمرؤ على
الاقتراب من هذا المكان .

شهر يار : لماذا ؟
اللص النحيف : ألا تعرف !؟

شهر يار : لا .
اللص النحيف : يظهر أنك مغفل .. أو أنك شجاع . والأصح أنك
مغفل . لآنك واقف هنا بغير سلاح . وبغير متاع ..
لكن انتظر ... ما هذه العمامة الملقاة ... أمى لك ؟

شهر يار : لا .
اللص النحيف : (يلتقطها) يا للعجب العجيب ! .. إنها عمامة
ملك ! ... لمن هذه العمامة العظيمة يا رجل ؟

شهر يار : للملك .
اللص النحيف : أى ملك ؟
شهر يار : شهر يار .
اللص النحيف : عمامة الملك شهر يار !؟ ... وأين وجدتها ؟
شهر يار : فوق رأسه .
اللص النحيف : ماذا تقول ؟ ... فوق رأسه ؟ ... وأين رأسه ؟ ...

شهر يار : مدفون .
اللص النحيف : مدفون أين ؟ ...
شهر يار : هنا .

- اللص النحيف : ومن الذى دفنه هنا ١٩ ..
شهر يار : أنا .
اللص النحيف : أنت ١٩ ... أنت الذى دفنته ؟
شهر يار : نعم . قتلته ودفنته .
اللص النحيف : قتلته ١٩ ...
شهر يار : خنقته .
اللص النحيف : ماذا أسمع ؟ ... خنقته ١٩ ...
شهر يار : بيدي .
اللص النحيف : خنقته بيدك ... ودفنته ... وأخذت عمامته ! ... يا
للمصيبة ! ...
شهر يار : ولماذا مصيبة ١٩ ...
اللص النحيف : وأين كان هو ١٩ وأين كان الحرس ١٩ ...
شهر يار : كان وحيداً .
اللص النحيف : وحيداً ١٩ .. ربما ... إنه فى آخر أيامه كان مخبولاً ...
كما شاع عنه ... كثير الوحدة والشroud .
شهر يار : ولذلك استحق أن يموت .
اللص النحيف : يا لك من جرىء ! ... تقتل الملك وتسرق تاجه ١٩
تعال معي تعال ! ...
شهر يار : إلى أين ؟ ...
اللص النحيف : أقدمك إلى جماعتنا .
شهر يار : جماعتكم ؟ ... من أنتم ؟ ...

للص النحيف : جماعة محترمة ... ستسربك وتسربها ... من كان في مثل جراتك وطموحك يجد دائماً بينها مكانه اللائق ... (يسحبه ويخرج به ...) .
(يظهر من الجهة الأخرى رجلان : أحدهما يرتدى فاخر الثياب وتبدو عليه السلطة والسطوة هو شيخ المنسر . والثاني يمشى إلى جواره وييده كتاب هو مستشاره العلامة ...)

- العلامة : إنها صفحة واحدة فقط لا غير ... بسيطة جداً ...
الشيخ : لا ... لا ... قلت لك لا تقرأ لي من كتب ... اشرح لي فقط شفويًا ... ووضح ...
العلامة : تسمح لي أولاً أسألك عما سبق شرحه بالأمس ؟
الشيخ : ما شاء الله ! ... تريد أن تمتحنني ؟
العلامة : لا . العفو يا مولانا . إنه مجرد تنشيط للذاكرة .
الشيخ : تكلم أنت كما تريد . وأنا أسمع .
العلامة : أخشى أن يكون كلامي غير مفهوم .
الشيخ : تقصد أني حمار ! ...
العلامة : العفو . العفو ! ... أقصد أني ربما أكون قصرت في توضيح المقصود .
الشيخ : هذا شأنك أنت . أما أنا فقد وعدتك بالاستماع .
العلامة : لا يكفي الاستماع . يجب أن تكون فاهماً ومقتنعاً ...

- الشيخ : أنا فاهم ومقتنع .
العلامة : ولكنك في أول الأمر لم تكن تهضم ما أقول .
الشيخ : كنت أستغرب كلامك ... أنت الوحيد بيننا الذى يحسن القراءة والحساب ، ونوليك ثقتنا في مجرد المغامر وإجراء التوزيع .. ذراعى اليمنى وموضع سرى ... ولكن من يوم أن ذهبت إلى المدينة وعدت بهذا الكتاب وأنت لا تكف عن هذه الأفكار ...
العلامة : هذه الأفكار ستقلبنا من مجرمين إلى مصلحين .
الشيخ : المهم عندي عدم المساس بى ... خروفي الذى أتعشى به ... نصيبى الذى أذخره .. ثيابى الحريرة..فراشى الوثير ... حصانى ... حريمى ... سيوفى ...
العلامة : اطمئن ... اطمئن ... ما من شيء سينقص .. كل ما هو لك سيبقى على حاله ..
الشيخ : إلا لقبى . فلن أكون شيخ منسر . بل يجب أن يكون .. ماذا ؟ ... ماذا قلت ؟ ...
العلامة : زعيم حزب .
الشيخ : وهو كذلك . لكن ... أتظن كلمة حزب هذه لها من القوة والسطوة ما لكلمة منسر ؟ .
العلامة : قلت لك إن القوة يجب أن تختفى ... خلف المبدأ . . والمبدأ .. والمبدأ هو أننا نأخذ مال الأغنياء لنعطى الفقراء .

- الشيخ : وهل سنعطى الفقراء ؟
العلامة : هذه مسألة تبحث فيما بعد .
- الشيخ : لا . اسمع .. لا بد من حسم الموضوع الآن . رجالنا كما تعلم لن يقبلوا تعريض رقابهم ليعطوا غيرهم مغائهم .
- العلامة : المهم الآن أن نعطي الجميع أسماء جديدة . فهم ليسوا رجال منسر . بل أعضاء حزب .
- الشيخ : والسرقه ؟ ... ماذا نسميها ؟
العلامة : جباية ... ألم نتفق على ذلك ؟
- الشيخ : نعم . جباية ... والحرامى ؟
العلامة : محصل .
- الشيخ : مضبوط .
العلامة : ولن نظهر سلاحاً . بل يذهب المحصل إلى القرى ، ويعلن أهلها بدفع الإتاوة ، وإلا قطع عليهم الماء ، هم ومواسيهم ...
- الشيخ : على ذلك ستكون الحصيلة هنا أكبر .
العلامة : بالطبع . لأنها ستكون أشمل ... لذلك يجب تشجيع الناس على الدفع بالتلويح لهم بخدمات .
- الشيخ : خدمات ؟
العلامة : ضرورى . وإلا كانت سرقة ! ...
- الشيخ : سرقة !؟ ... حاشا لله ! ...
العلامة : الآن . أنت فهمتنى .

- الشيخ : وكم تقدر هذه الخدمات ؟
العلامة : حسب الإيراد ... فليكن النصف مثلاً .
الشيخ : النصف ١؟ نصف الإيراد ؟ ... أنت مجنون ! ...
العلامة : وما الضرر ؟ .. نصيبك أنت سيظل على حاله كما
اتفقنا . لن يمس . والباقي يوزع على الأعضاء
المحترمين .
- الشيخ : وإذا تدمروا وثاروا ؟
العلامة : لن يفعلوا . لأنهم لن يعملوا ولن يفهموا ... كل
الحسابات في يدي ويدك .. وأنت المتصرف طبعاً .
ولك أن تنفق بسخاء لتؤكد صفتك كزعيم حزب بدلاً
من زعيم عصابة . وبذلك بدلاً من أن يتعرض رأسك
للمشنقة ، قد يقام لك تمثال ! ...
- الشيخ : وأين كانت غائبة عنا هذه الأفكار ١؟ .
العلامة : الجهل .
- الشيخ : كل هذا عندك في الكتاب ؟
العلامة : وأكثر منه . العلم نور . والنور يجعل الأسود أبيض .
الشيخ : إذن كنا شرفاء ونحن نجهل .
العلامة : الفرق بيننا وبين الشرفاء هو نصف الإيراد
الشيخ : لعنة الله على الجهل ! ... كنا تسمى أنفسنا عصابة .
ويقال عنا منسر ! ... يا للخزي والعار ! ..
- العلامة : لكن مع ذلك ... يجب أن نفتن إلى نقطة هامة : نحن
(الحمير)

- لسنا وحدنا .
- الشيخ : ماذا تقصد ؟
- العلامة : هناك أناس غيرنا سبقونا في الكاز ... وينافسوننا في المضمار ولن يعترفوا لنا بهذه الأوضاع الجديدة ! ...
- الشيخ : من هم ؟
- العلامة : أولهم الملك شهر يار ودولته وجنده .. إنه يجمع قبلنا هذا الإيراد ، ويملاً به خزائنه .
- الشيخ : وهل هو يدفع للناس نصف الإيراد مثلنا ؟
- العلامة : لا بد أنه يدعى ذلك .
- الشيخ : نزايد عليه .
- العلامة : جنده أقوى من رجالنا .. ثم إنه سيعتقد أنك ترمى إلى إسقاطه عن العرش والجلوس مكانه ...
- الشيخ : والله فكرة ! ...
- العلامة : لا . لا .. انتظر .. نحن في أول الطريق . لا ينبغي أن تطيح برؤوسنا الأحلام .
- الشيخ : صدقت . فلنقع الآن بلقب زعيم حزب .
- العلامة : وحتى هذا اللقب ما زال أمامنا شوط طويل كي نثبتك فيه ...
- الشيخ : على بركة الله ! ...
- (يظهر اللص النحيف وهو يحمل العمامة المرصعة ويسحب شهر يار) .

- اللص النحيف : (صائحاً) مولانا ... يا مولانا ! ...
- الشيخ : ماذا تريد ؟
- اللص النحيف : حدث خطير ! .. كنت أبحث عنك في كل مكان ..
- الشيخ : تكلم ! ...
- اللص النحيف : هذا الرجل .. فعل ما لم يفعله أحد ! ...
- الشيخ : ماذا فعل ؟
- اللص النحيف : (يقدم العمامة المرصعة) هذه ..
- الشيخ : (يتناول العمامة ويفحصها) عمامة مرصعة ! ...
- هذه جوهرة لا مثيل لها ! .. (للعلامة) انظر ! ..
- العلامة . : (فاحصاً) هذه لا يمكن أن تكون إلا الملك ! ..
- اللص النحيف : إنها عمامة الملك شهر يار .
- الشيخ . : ماذا تقول ؟
- اللص النحيف : هذا الرجل قتل الملك شهر يار وسرق عمامته هذه .
- الشيخ : قتل الملك ؟ ! .
- اللص النحيف : ودفن جثته . وأنا الذى ضبطته ..
- الشيخ : (لشهر يار) أنت ؟ .. أنت فعلت هذا ..
- شهر يار : نعم .
- الشيخ : قتلت الملك شهر يار ؟
- شهر يار : نعم قتلته .
- اللص النحيف : قتله بيده ختقاً .
- الشيخ : اسكت أنت . دعه هو يتكلم ..

- العلامة : (يفحص العمامة والجوهرة ملياً) ما من شك أنها
عمامة شهر يار وجوهرتها المشهورة .. لا توجد في
البلاد كلها جوهرة في حجمها ...
- الشيخ : (لشهر يار) وأين كان الملك ساعة قتلته ؟
شهر يار : كان يهيم في البرارى .
الشيخ : وحاشيته ؟ ...
الشيخ : كان وحده . لأنه مخبول ...
الشيخ : قلت لك اسكت أنت .
الشيخ : هو الذى قال لى ذلك .
- الشيخ : (لشهر يار) وهل كنت تعرف الملك من قبل ؟ ..
شهر يار : كنت من أتباعه .
الشيخ : وسرت معه فى البرارى ثم قتلته ل؟ ..
شهر يار : نعم .
الشيخ : وماذا ستفعل الآن بعد أن قتلته ؟
شهر يار : أريد أن أحيا حياة جديدة .
الشيخ : بأن تبيع جوهرته وتحيا بثمرها حياة رغدة ...
شهر يار :
- الشيخ : لماذا لا تجيب ؟ .. على أى حال . هذا واضح .
الشيخ : أنا الذى ضبطته وجئت به . ألا أستحق مكافأة ؟
الشيخ : مكافأة على ماذا ؟
الشيخ : على ضم هذا الرجل إلينا .. إنه يساوى عشرة رجال ..

- لم يسبق لأحد فينا أن قتل ملكاً وسرق تاجه ! ..
- الشيخ : اخرس ! ..
- العلامة : ألم ننبه عليكم ألف مرة أن تنسوا هذه الألفاظ ؟
- الشيخ : لا ينفع فيهم تعليم ! .. اذهب الآن واتركه لنا ...
- (اللص النحيف ينصرف تاركاً شهر يار)
- العلامة : (يتتحي بالشيخ ناحية) موقف دقيق ! ..
- الشيخ : أى موقف ؟
- العلامة : قاتل الملك هذا . ما هو التصرف معه ؟
- الشيخ : ما رأيك أنت ؟
- العلامة : دعنى أفكر ..
- الشيخ : أما أنا فالمسألة لا تحتاج عندى إلى تفكير . إنه عضو نافع نستفيد من وجوده . ألم تقل إن الملك سبقنا فى الكار ؟! هذا الرجل يعرف ولا شك أسراره وخفايا المملكة .
- العلامة : نستبقى بيننا قاتلاً سارقاً ؟! ...
- الشيخ : فعلاً لا يصح ...
- العلامة : اللهم إلا إذا كان فى نيته أن يعطى الناس نصف الإيراد .
- الشيخ : بسيطة .. اسمع يا هذا .. ألم يكن فى نيتك إعطاء الناس نصف إيرادك من السرقة ؟
- شهر يار : لا .
- الشيخ : تقول لا ؟! .. يا مغفل افهم ! .. إذا كنت تريد

الجوهرة كلها فأنت لص حقير .. وإذا كنت تعطى
الناس نصفها فأنت عضو محترم .. ماذا تختار ؟ ..

- شهر يار : أعطها كلها للناس .
الشيخ : خبيك الله ! ..
العلامة : هذا الرجل كذاب منافق .
الشيخ : بدون شك ..
العلامة : أو أنه أمهر مما نظن .. هل تعرف القراءة ؟
شهر يار : نعم .
العلامة : وتقرأ الكتب ؟
شهر يار : نعم .
العلامة : (للشيخ) جاءك كلامي ١٩ .. هذا الرجل ذكسى
بارع ! .
الشيخ : يريد أن يزايد علينا ! ..
العلامة : (لشهر يار) إذا كان قولك هذا صحيحاً . وكنت
تنوى التبرع بكامل الجوهرة ، فلماذا إذن قتلت
الملك ؟ ..
شهر يار : لأسباب أخرى .
العلامة : أسباب أخرى ١٩ .. ما هي ١٩ ..
شهر يار : هي .. هي أنى .. أحب الملكة ...
العلامة : شهر زاد ١٩ .. تحبها ؟ .. أنت ١٩ ..
شهر يار : كان هو يحول بينى وبينها ...

- الشيخ : يا للأحلام ! ..
- العلامة : جريمة عاطفية ! ..
- الشيخ : على كل حال .. ما دام لا يريد هو هذه الجوهرة ،
فلنحتفظ بها نحن في خزائنا ..
- العلامة : (لشهر يار) وهل كانت هي تبادلك العاطفة ؟
- شهر يار : لست أدري .
- العلامة : إذن كان دافعك الغيرة ... أو اليأس ...
- شهر يار : اليأس .
- الشيخ : ما دامت الحكاية من هذا القبيل ، أظن لا يوجد شيء
محل بالشرف ، يمنع من انضمامه إلينا ...
- العلامة : أظن ذلك .
- الشيخ : عليك إذن باتخاذ الإجراءات لتقديمه إلى أعضاء
المنسر .. أقصد أعضاء الحزب ..
- العلامة : وإذا أذنت فأني أجعله مساعداً لي . بما أنه يعرف
القراءة .
- الشيخ : على بركة الله ! ..
- (يظهر اللص النحيف مهرولاً ..)
- اللس النحيف : (يصيح) حدث خطير ! ...
- الشيخ : ماذا أيضاً ؟ ..
- اللس النحيف : أخبار مهمة ...
- الشيخ : تكلم ! ..

- اللص النحيف : جاءت إخبارية بأن قافلة كبيرة للملك شهر يار ستمر
قبيل الفجر . محملة بذهب كثير ...
- الشيخ : عليها حرس ؟
- اللص النحيف : إخبارياتنا تقول إن الحرس قليل جداً ...
- الشيخ : فرصة .
- العلامة : المهم الحرس على تفادى سفك الدماء ...
- الشيخ : طبعاً . طبعاً ... ونصف الإيراد يذهب إلى الشعب ..
- اللص النحيف : هل نجمع الأعضاء ... المحترمين ؟
- الشيخ : نعم . المحترمين .. في الحال .
- (اللص النحيف يذهب مسرعاً)
- العلامة : (لشهر يار) أنت الآن أصبحت منا ..
- الشيخ : وجاء وقته . وكما قلت .. معلوماته عن شهر يار ومملكته
ستفيدنا في هذه العملية ...
- العلامة : (لشهر يار) ما رأيك ؟ هذا أول عمل تشترك معنا
فيه ...
- شهر يار : السطو على قافلة شهر يار ! ...
- الشيخ : موافق ؟
- شهر يار : وكيف لا أوافق ؟ .. هذا شيء يسرني جداً . وأراه في
غاية الطرافة !! ...
- العلامة : فقط يجب أن تفهم أننا لا نسمى ذلك سطوياً .
- شهر يار : سموه ما شئتم . هذا لا يهمنى .

- الشيخ : لا .. نحن تهنئنا مسألة الشرف .
شهر يار : وأنا لا تهنئ الأسماء .
العلامة : على كل حال أنت عندنا الآن عضو محترم ... وعلى
فكرة ... ماذا كان وضعك في الحاشية ؟ ..
شهر يار : كنت مع شهر يار .
العلامة : مفهوم . لكن ماذا كان عملك بالضبط ؟
شهر يار : كنت .. جلاده .
العلامة : كنت جلاد شهر يار ؟! . أنت الذى كنت تقطع
رؤوس العذارى ؟!
شهر يار : نعم .
الشيخ : انظر وحشية هذا الملك ! .. هل أستطيع أنا فعل ذلك
أنا الذى يقال عنى شيخ منسر ؟! . انظر الجوارى
عندى كيف أعاملهن بالإعزاز والرقّة والتدليل ..
شهر يار : إنه هو أيضاً لم يكن يسمى القتل قتلاً ! ..
الشيخ : ماذا كان يسميه ؟
شهر يار : الختام الوردى .
الشيخ : الوردى .
شهر يار : نعم . ختام لحظة سعادة لن يجود بمثلها العمر .
الشيخ : لحظة سعادة ؟!
شهر يار : هذا هو نص اعتراف العذراء نفسها .. كل عذراء .
العلامة : أو سمعت ذلك بنفسك ؟! ..

- شهر يار : بأذنى هذه .. تحب أن أريكم ما كنت أسمع وأرى كل ليلة ؟ ..
- الشيخ : أرنا هذا ..
- شهر يار : عند الفجر .. كل فجر .. كان الملك شهر يار ينادى على .. فأدخل بسيفى وأقف قرب الفراش .. هكذا .. (يمثل وقفته) وكان الملك يقول للعدراء ... وهو يتشاءب هكذا .. (يتشاءب) : كيف كانت ليلتك يا جميلة ؟ فتجيب وهى تسيل رقة هكذا (يرقق صوته) : ليلة لن يجود بمثلها الزمان يا مولاي ...
- شهر يار : (ممثلاً الملك) أكنت تتخيلين متعة مثل هذه المتعة ؟ ...
- شهر يار : (ممثلاً العذراء) ما من خيال يا مولاي يستطيع تصور هذه المتعة ! ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) أيمكن أن تظفري فى قابل عمرك بمثل ما ظفرت به الليلة ؟
- شهر يار : (ممثلاً العذراء) مستحيل يا مولاي . عمرى بدأ الليلة وانتهى الليلة .
- شهر يار : (ممثلاً الملك) أليس لك حلم آخر فى الحياة ؟ ..
- شهر يار : (ممثلاً العذراء) لا يا مولاي . حلمى الجميل تحقق وانتهى . ولا قيمة للحياة بعده ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) إذن ستكون حياتك بعد الليلة شقاء ..

- شهر يار : (ممثلاً العذراء) وأى شقاء ! ...
- شهر يار : (ممثلاً الملك) وهل أنا بهذه القسوة حتى أتركك لهذا الشقاء ؟
- شهر يار : (ممثلاً العذراء وهي تكفكف دمعها) أنت رحيم القلب رقيق العاطفة ...
- شهر يار : (ممثلاً الملك) هذا الدمع على خدك الآن كندى الفجر على خد الوردة .. ولا شيء أقسى على الوردة من أن تترك لتذبل عند انتصاف النهار ..
- شهر يار : (ممثلاً العذراء) لا تكن يا مولاي قاسياً عليّ .
- شهر يار : (ممثلاً الملك) شئت اليد التي تقسو عليك ! ... لن أترك أيتها الوردة الجميلة إلى أن ينتصف النهار ! ...
- شهر يار : (ممثلاً العذراء) ترفق يا مولاي ! .. وامنحني عطفك وكرمك ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) اطمئني ! .. ستالين ما تمنيت ... وخير ما تمنى الوردة أن تقطف والندى على خدها ! .. أليس هذا مطلبك الآن ؟
- شهر يار : (ممثلاً العذراء) نعم يا مولاي ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) وأنا لن أؤخر لك طلباً ... يا سيف ! ..
- شهر يار : (ممثلاً الجلاد) ليك يا مولاي ليك ! ...
- شهر يار : (ممثلاً الملك) سمعت ما طلبت هذه الوردة

- اليانعة ؟ ...
- شهر يار : (ممثلاً الجلاذ) سمعت يا مولاي ا ..
- شهر يار : (ممثلاً الملك) إذن نفذ طلبها ا .. فإن طلبها أمر يجب أن يطاع ..
- شهر يار : (ممثلاً الجلاذ وهو يطيح برأس العذراء) سمعاً وطاعة يا مولاتي الصغيرة ! ..
- الشيخ : ما شاء الله .. ما شاء الله ا .. وكل عذراء كانت تقول ذلك ا؟ ..
- شهر يار : كلهن .
- العلامة : وكل واحدة كانت تعلن هذا الاعتراف . وتطلب هذا الختام الوردى !؟
- شهر يار : كل واحدة .
- العلامة : وهن ينظرن بالطبع إلى سيفك اللامع ا ..
- شهر يار : أظن .
- الشيخ : وأين سيفك هذا الذي كنت تقطف به الورد ا؟ ..
- شهر يار : تصرفت فيه .. بعته .. بعد ظهور شهر زاد ... انقطع وارد العذارى كما تعلمون .. وأحلت إلى المعاش .. إلى التقاعد والعطل ...
- العلامة : وشهر زاد .. كيف سلمت من هذا .. الختام الوردى !؟
- شهر يار : شهر زاد وردة عجيبة ! ... طلع عليها الفجر ولم يتل

خدها بالندى ! .. وظل شهر يار ينتظر من فجر إلى
فجر ، وهي منتعشة بغير ندى ، متفتحة لا تدبل
أبدأ ...

الشيخ : على ذكر شهر زاد .. أظنها هي التي ستحكم البلاد
الآن .. بعد موت شهر يار ...

شهر يار : طبعاً . وهي خير من يحكم .
الشيخ : (يبرم شواربه) امرأة بلا رجل ! .. هل تستطيع أن
تحكم الرجال بمفردها طويلاً ؟ ..

العلامة : (هامساً) أفهم قصدك يا مولانا ! ..

الشيخ : عارف أنك فاهم قصدى .

العلامة : رأى أن نترث .. وأن نفكر في الواقع .. وفيما هو
بالإمكان .. كل ما يجب أن يهنا الآن من شهر زاد هو
ذهبا الكثير . لندعم الحزب .. كل شيء يأتي خطوة
خطوة ..

الشيخ : مفهوم .. مفهوم ...

العلامة : لنبدأ إذن بوضع خطة الهجوم ...

الشيخ : إذن اسأل أولاً هذا العضو الجديد المحترم عن
معلوماته ..

العلامة : (لشهر يار) قل لنا .. في مثل هذه القوافل المحملة
بالذهب أى نوع من الجند يجرسها ؟ جند حرب أو
جند أمن ؟

- شهر يار : سيان . اطمئنا .. جند شهر يار مظه ..
- الشيخ : وأنت ؟
- شهر يار : أنا الآن أريد أن أكون شيعياً آخر .
- الشيخ : إذن نعطيك سيفاً وتكون في المقدمة ...
- شهر يار : أنا ١٢ ..
- الشيخ : ولم لا ؟ .. أليس هذا أكرم من قطع رؤوس العذارى ١٢ .
- شهر يار : ولكنى لم أحمل السيف من مدة طويلة .
- الشيخ : تتمرن من جديد .
- شهر يار : لقد تبت إلى الله من حمل السيوف .
- الشيخ : ولم تبت إلى الله من الخنق بيدك ١٢
- شهر يار : تلك كانت مرة ولن تعود .
- العلامة : دعه يا مولانا ، ولنحترم رغبته .. تكفيننا منه المعارفة في مجالات أخرى ... ربما كانت أهم .. (ثم يوجه الكلام لشهر يار) أقسم لنا فقط الآن أن تكون واحداً منا ، مطيعاً لإشارتنا مخلصاً لمبادئنا ...
- شهر يار : مبادئكم ١٢ ..
- الشيخ : ولماذا تقولها باستغراب ١٢ ... نعم مبادئنا ..
- شهر يار : أنا الآن لا أؤمن بمبادئ ...
- الشيخ : أعود بالله ! .. (لمستشاره العلامة) سامع ١٢ .
- العلامة : (لشهر يار) عجيبة ! .. رجل ذكي متنور مثلك

يقول هذا الكلام !؟ ...

شهر يار : الحقيقة . أقولها .. ربما لآخر مرة : لا أستطيع اليوم أن
أؤمن بشيء ... وإلا لما فعلت ما فعلت ... ولما كنت
هنا .. ولما تشرفت بمعرفتكم ! ...

العلامة : وهل طلب أحد منك أن تؤمن .. المطلوب فقط أن
تنادى بمبدأ ... مجرد مناداة ... مجرد شعار ...

شهر يار : فقط !؟ ..

العلامة : لن يطلب أحد منك أن تؤمن بشيء ؟ .. المطلوب
منك فقط أن تهتف بشعار ... أن تنادى بمبدأ ... مجرد
مناداة ... فقط ! ... بشعار ..

شهر يار : فقط !؟ ..

العلامة : وأن تحمل أى راية نحملها ، وترتدى أى رداء ترتديه
وقد وجدنا نحن مبدأ وارثديناه بسهولة .

الشيخ : أهذا شيء صعب !؟ ...

شهر يار : أبداً ... سهل جداً .. وبمناسبة الراية .. هل لكم
نشيد ؟

الشيخ : طبعاً .. نشيدنا معروف .. ألم تسمع به ؟

شهر يار : لا .

الشيخ : (ينشد)

نحن منسر من نار
نحمل السيف البتار

- من يقف في وجهنا
نبتليه بالدمار
- العلامة : أظن يا مولانا .. هذا النشيد لم يعد يصلح لمبادئنا
الجديدة .
- الشيخ : أترى ذلك ؟
- شهر يار : فعلاً لا يصلح ... خطر لي الآن نشيد ..
- الشيخ : ما هو ؟ ...
- شهر يار : (ينشد)

نحن أصحاب المبادئ !

نحن حراس الشرف

من يقل إننا لصوص

نبتليه بالقرف

(ستار ويظهر المؤلف والحمار)

- الحمار : وهنا بالطبع تنزل الستار ! ..
- المؤلف : شيء جميل ! ..
- الحمار : ما قولك في تفكيرى ؟ .. ألم أستخرج من ألف ليلة
وليلة ما لم تفكر أنت فيه ؟
- المؤلف : أنت عبقرى ! ...
- الحمار : لولا التواضع المعروف في فصيلتنا لقلت إنى أوسع منك
خيالاً وأصدق منك فكراً ...
- المؤلف : هذه قضية تتركها للتاريخ ..

- الحمار : التاريخ بطيء الحكم .
المؤلف : ربما لأنه أحياناً بطيء الفهم ..
الحمار : مثلك .
المؤلف : شكراً ..

١٩٦٩/٣/١٨

(الحمير)

الحمار يؤلف

(مكتب المؤلف ... والمؤلف جالس يخط بقلمه على
الورق ... يدخل عليه حمار ...)

- الحمار : تؤلف مسرحية جديدة ؟
المؤلف : ابعدي عني ! ..
الحمار : ما هو موضوعها ؟
المؤلف : قلت لك ابعدي .. لا أحب التشرّف بمعرفتك بعد اليوم ..
الحمار : ما الذى حصل لى ؟ ..
المؤلف : أرجوك ! .. أنا مشغول ..
الحمار : ألن تدخلنى فى المسرحية الجديدة ؟
المؤلف : حاشا لله ! .. تبت إلى الله أدخلك فيما أكتب ! ..
الحمار : وما السبب ؟
المؤلف : وجودك يسبب لى مشاكل ! ...
الحمار : وجودى لى ؟ ..
المؤلف : نعم . وجودك ... كل واحد يظن أنه هو المقصود ! ..
الحمار : يا للادعاء ! ...
المؤلف : تسمح وتتركنى بمفردى ؟
الحمار : وكيف ستؤلف إذن لى ؟ ..

- المؤلف : لا أدرى ... هل عندك اقتراح ؟
الحمار : يظهر أن الناس اليوم تترك السطور وتقرأ ما بين
السطور ! .
المؤلف : وما العمل ؟
الحمار : دعني أنا أولف لك .
المؤلف : أنت ؟! ..
الحمار : امسك بقلمك وأنا أملئ عليك ..
المؤلف : ماذا ستقول ؟
الحمار : كلاماً لا رأس له ولا ذنب ! ..
المؤلف : كلام لا معنى له ؟
الحمار : الكلام الذي لا معنى له يكون أحياناً له معنى ! ..
المؤلف : عدنا إلى المشاكل ! ..
الحمار : ما هو طلبك إذن ؟
المؤلف : مسرحية بسيطة بريئة .. ولتكن مقطوعة الرأس والذنب .
الحمار : عن الحالة الحاضرة ؟
المؤلف : لا أبداً .
الحمار : ولماذا نكتبها إذن ؟
المؤلف : لترفيه عن نفسه .
الحمار : إذا كان الأمر كذلك فهذا سهل .
المؤلف : عندك موضوع ترفيهِ ؟! ..
الحمار : موجود .. اكتب .. لا أعرف بعد كيف تبدأ المسرحية

ولا كيف تنتهى ! .. ربما أعرف قليلاً كيف تبدأ ... إلى
أتصور مثلاً مكتب رجل مليونير ... رجل أعمال ...
مقاول مثلاً .. عنده طائفة من الموظفين والموظفات ... إنه
هو أيضاً مثلك يريد الترفيه لا عن نفسه فقط ... ولكن
عن ... سنعرف ذلك فيما بعد .. العجيب فى الأمر أنه
ألف من موظفيه وموظفاته فرقة غنائية راقصة أسماء فرقة
البلابل الذهبية ... كتبت ؟ ...

المؤلف : أكتب ماذا ؟

الحمار : هذا المنظر الذى قلته لك الآن .. وسأملى الحوار حالاً ..
على فكرة .. الحوار يكون بالفصحى المبسطة على طريقتك
أو بالعامية ؟ .. أظن العامية هنا أنسب مادام الغرض الترفيه
والنهرج ! ..

المؤلف : عليك أنت اختيار الأنسب .

الحمار : فلتكن العامية لأشخاص المسرحية ، حتى لا يختلط
حديثهم المهزأ بحديثنا نحن المهدب .. أقصد أنا وأنت ! .

المؤلف : ابدأ وخلصنى ! ..

الحمار : اكتب يا سيدى ... كتبت ؟

المؤلف : أنا فى الانتظار .

الحمار : تبدأ المسرحية هكذا : مكتب المليونير مبهرج مزخرف ..
المكان خال لأحد فيه ... تدخل السكرتيرة تحمل آنية بها
زهر ياسمين .. وخلفها يدخل الموظفون والموظفات أى

فرقة البلابل بأنيات زهر الياسمين ، وهم في غناء وشبه
حركات راقصة على مطلع لحن سيد درويش :

يا ورد على فل وياسمين

اليوم يوم الياسمين

وبكره حايكون يوم الفل

والسعد بكره يعم الكل

ثم يخرجون جميعاً . وتبقى السكرتيرة ... فيدخل عليها
رجل نصف صعلوك ، وهو ينظر بدهشة إلى الفرقة
الخارجة بحركاتها الراقصة ..

(كل هذا الذي أملاه الحمار ويمليه يتجسد
إخراجاً وتمثيلاً على المسرح .. أى أن
المسرحية التي يملئها على المؤلف المنكب على
الورق يكتب ، تظهر مخرجة مثلثة
أمامهما ...)

المؤلف : (فاظراً إلى الرجل) هذا الرجل نصف الصعلوك ما دخله
هنا ؟ .. أهو المليونير ؟

الحمار : أهذا شكل مليونير ؟! .. اصبر يا أخى ... وانتظر حوار
وأنت تعرف ... ها هو يتكلم :

الصعلوك : هو هنا مش بمكتب المليونير ؟

السكرتيرة : وحضرتك مين ؟

الصعلوك : أنا اللي قالوا لي ادخل هنا .

- السكرتيرة : رُوح هناك .
الصعلوك : أنا جاي من هناك .
السكرتيرة : امتحنوك ؟
الصعلوك : ونجحت في الامتحان .
السكرتيرة : نجحت ١٩ .. من بين ألف واحد ١٩ تقدم لنا ألف
شخص .. نجحت من بين الألف ١٩ ..
الصعلوك : بامتياز .
السكرتيرة : (تصافحه) مبروك ! .. تفضل استريح .
الصعلوك : (ينظر حوله) إيه ده ١٩ .. في كل حته ياسمين ياسمين
ياسمين ١٩ ..
السكرتيرة : أنت عارف النهارده يوم إيه ؟
الصعلوك : النهارده الجمعة .
السكرتيرة : غلط .
الصعلوك : يعني أنا ما اعرفش النهارده يوم إيه ! ..
السكرتيرة : النهارده اسمه يوم ياسمين . وبكره يوم الفل . وبعده يوم
الترجس . وبعده يوم الورد . ثم يوم القرنفل . وهلم
جرا .. التتجة الرسمية بتاعتنا هنا كده .. فهتمت ١٩ ...
الصعلوك : دا شيء جميل !
السكرتيرة : امال امتحنوك هناك في إيه ؟
الصعلوك : امتحنوني في النباهة والذكاء .
السكرتيرة : معقول .. المليونير محتاج دائماً لواحد ذكي نبيه حلال

العقد .. لازم على كذا امتحنوك في مسألة صعبة ...

الصعلوك : جداً .

السكرتيرة : ممكن اعرف موضوع الامتحان ؟

الصعلوك : هي مسألة واحدة ، ما فيش غيرها : قالوا لي واحد حط

خمسين بيضة في خمس أقصاص ، يبقى كل قفص فيه كام

بيضة ؟

السكرتيرة : قلت لهم إيه ؟

الصعلوك : قلت لهم يبقى مغفل .. لأن الخمسة أقصاص حايقدر

يشيلهم ازاى ١٢ .. واجب عليه يحط البيض كله في قفص

واحد ويخلص وتبقى شيله واحده بالمره ...

السكرتيرة : أنت ما سمعتش المثل اللي بيقول ما تحطش البيض كله في

قفص واحد ١٢

الصعلوك : يعنى إيه ؟ .. يعنى اللي عنده خمسين بيضه يحطهم في

خمسين قفص ١٢ . دا لازم اللي طلع المثل ده تاجر

أقصاص ١ ..

السكرتيرة : جايز . وسألوك طبعاً تعرف تغنى ؟

الصعلوك : أغنى ١٢ ..

السكرتيرة : أنت مش شفت كل الموظفين هنا والموظفات في حالة غنا

ورقص باستمرار بين الأزهار ١ ..

الصعلوك : هم سألوني أحب أسمع إيه ؟ .. قلت لهم نشيدنا القومى في

المؤتمر العالمى آخر القرن الماضى سنة ١٨٩٩ .. قالوا هوه

إيه ؟ قلت لهم :

سبــــــــع بلايبــــــــل

ورا الصفيحــــــــــــــــة

بيفلــــــــوا بــــــــعض

السكرتيرة : وعلى كده نجحت ١٩

الصعلوك : بامتياز .

السكرتيرة : (تصافحه) مبروك مرة ثانية .

الصعلوك : متشكر .

السكرتيرة : بس واجب أفهمك إيه المطلوب منك هنا .. المليونير عنده

هنا قبلك واحد اسمه (لهلوبه) . ما فيش طلب إلا وينفذه

في الحال . مثلاً في يوم كان المليونير مالوش مزاج قال يا

لهلوبه هات لي حالاً واحد يضحكني ، غطس وقب بواحد

خلاه يسخسخ من الضحك . وفي يوم قلق على المستقبل

قال له هات لي واحد يقرا لي الكف غطس وقب بمنجم

عجيب شاف له اللي جايجصل بعد ساعة وحصل . وفي يوم

قال يا لهلوبه برغوت قرصني وهرب في السجاجيد ، هات

البرغوت ده حالاً بذاته وشخصه حتى يرزق ، غطس لهلوبه

وقب بالبرغوت .. وفي يوم ..

الصعلوك : كفايه .. ولهلوبه ده راح فين ؟

السكرتيرة : استلفه واحد مليونير أجنبي ، كان عازم في اليخت بتاعه

المليونير بتاعنا . ورفض يرده ..

- الصعلوك : يعنى أنا دلوقت بدل هلوبه ده ١٩ ..
السكرتيرة : تمام كده .
الصعلوك : عظيم .
السكرتيرة : يبقى لازم تكون مستعد لو طلب منك ..
الصعلوك : لو طلب منى لبن العصفور لازم اغطس واقب به فى
الحال ! ..
السكرتيرة : لبن العصفور ؟ .. ازاي؟
الصعلوك : دى بسيطه .. أطلع على أى شجرة واشوف عصفورة
بترضع اولادها ، أحلب لبنها فى فنجان ، واقدمه له قبل ما
يبرد .. وادى كل الحكاية ! ..
السكرتيرة : برافو عليك .. أنت اسمك إيه ؟
الصعلوك : خلى اسمى أنا كان هلوبه ! ..
السكرتيرة : معقول .. عرفت بقى يا هلوبه اختصاصاتك ؟
الصعلوك : عرفتھا .
السكرتيرة : (تسمع إلى ضجيج يقترب) أهو المليونير وصل .. صلح
نفسك بقى قبل ما تقابله ..
الصعلوك : (يصلح من هندامه بسرعة وارتابك) ...
المؤلف : (للحمار الذى يملئ) انتظر لحظة من فضلك ... قبل أن
يدخل المليونير .. اشرح لى أولاً ما هو المقصود من هذا
الشخص الذى امتحن فى الذكاء مثل هذا الامتحان ونجح
بامتياز ١٩ ..

- الحمار : أتريد أن تتكلم في المقصود وغير المقصود ؟
المؤلف : مجرد استفسار .
- الحمار : ألم نتفق على البعد عن الاستفسار والتفسير ؟
المؤلف : فعلاً أتفقنا على الابتعاد عن ذلك .
- الحمار : أنت طلبت منى مسرحية لمجرد الترفيه عن مزاجك ،
فاتركنى إذن أولف لك على مزاجى ..
- المؤلف : تفضل ! ...
- الحمار : قطعت حبل أفكارى .. أين كنا ؟ ..
- المؤلف : كنا فى انتظار دخول المليونير ..
- الحمار : آه .. اكتب .. يدخل فى حركة سريعة بكل نشاط . وفى
عروة سترته باقة صغيرة من زهر الياسمين . ويلقى التحية
للسكرتيرة ...
- المليونير : صباح الياسمين ! ...
- السكرتيرة : صباحك ياسمين .
- المليونير : كل شىء ما شىء صح ؟
السكرتيرة : صح .
- المليونير : وفرقة بلابلنا المدهشين من موظفات وموظفين ؟ ..
- السكرتيرة : عملوا البروفات من غنا ورقص حسب التعليمات .
- المليونير : هايل . هايل ... قدامنا مشروعات وحاجات .
- السكرتيرة : البركة فى أفكاركم العظيمة ! ..
- المليونير : (يلتفت إلى وجود الصعلوك) ومين اللوح ده ١٢ .

- الصعلوك : (لنفسه) اللوح ١٩ .
- السكرتيرة : دا اللي نجح في الامتحان ... هلوبه الثاني ا ..
- المليونير : (يفحصه بنظرة ثابتة) آه .. هلوبه ..
- الصعلوك : في خدمتك يا افندم ا ..
- المليونير : نجحت في الامتحان ؟
- الصعلوك : بامتياز .
- المليونير : هايل . هايل .. ندخل في الشغل على طول .. أنا عندي فكرة هايله .. إنسانية اجتماعية ... اسمع يا هلوبه ... انت تعرف أوناسيس ؟
- الصعلوك : مين ؟
- المليونير : خريستوطاليس أوناسيس ...
- الصعلوك : آه ... دا واحد رومى ده ..
- المليونير : طبعاً . الاسم ده لازم يكون كده . حا يكون إيه ؟ ..
- تعرّفه والا ما تعرفوش ؟
- الصعلوك : أعرفه . ما اعرفوش إزاي ؟ ..
- المليونير : هو فين دلوقت ؟
- الصعلوك : يقال في حقتنا . عنده جنبه رومى كويسه ..
- المليونير : لكن أنا أعرف ان عنده يخت في البحر ..
- الصعلوك : يخت في البحر ١٩ . ما قالناش على حاجه زى دى .. ومع ذلك جازي .. ليه لأ .. البضاعة بتيجي له من أثينا ..
- المليونير : وأعرف كان انه بيعزم على البخت ده كل عظماء وأغنياء

- وكبراء العالم ..
- الصعلوك : لا يبقى .. أهو دا اللي مش ممكن أبداً ..
- المليونير : دا شيء مؤكد .
- الصعلوك : يبقى لازم مش بقال .. بالفطانه كده .
- المليونير : هو على العموم عنده يخت في البحر .. وشغلته في البحر ..
- وعنده ثروة كبيرة من تجارة ..
- الصعلوك : السفنج .
- المليونير : لا .. لا .. لا ... سفنج إيه ...
- الصعلوك : السردين .
- المليونير : لا مش سردين ... مش دا المهم .. المهم صنف المعازيم ..
- الصعلوك : صنف إيه ١٩ ..
- المليونير : المعازيم .. المعازيم اللي بيجمعهم على ظهر اليخت ..
- الصعلوك : بيتاجر في صنف المعازيم ١٩ .
- المليونير : لا . لا .. مش بيتاجر .. يجمع .. بيختار ... بيكرم ..
- ييطعم .. يبسط ... بيرفه .. ييفسح .. مين ؟ كل
- عظماء وكبراء وأغنياء العالم .. تصور ! ..
- الصعلوك : دا شيء عظيم ! ..
- المليونير : انت كإن موافق على كده ١٩ .
- الصعلوك : موافق على إيه ؟
- المليونير : على إنه يعزم عظماء وكبراء وأغنياء العالم ١٩ .
- الصعلوك : آمال يعزم مين ؟ .. هلافيت وحرافيش وشراديج العالم ١٩

- المليونير : إخص عليك وغد ! ..
الصعلوك : وغد !؟ .
- المليونير : وتدل وعديم المروءة والإنسانية ! ..
الصعلوك : ليه بس .. أنا عملت إيه !؟ .
- المليونير : لو كان عندك يخت ، تعزم عظماء وأغنياء شعبانين
متخومين من الأكل والشرب والنزه والنعيم ... دول
محتاجين تعزمهم على البخت بتاعك !؟ .
- الصعلوك : قل لي حضرتك تحب اعزم مين ؟ ...
المليونير : تعزم المساكين الغلبانين .
الصعلوك : حاضر .
- المليونير : أيوه . لازم تعزم اللي بتقول عليهم هلافيت وشراشيح
وحرافيش .. دول المحتاجين للأكله الطيبه والفسحه
الحلوه ..
- الصعلوك : نعزمهم . ما فيش مانع ...
المليونير : اسمع ... لازم يكون عندنا يخت ... نعزم عليه المحرومين
الكادحين من فقراء العالم ... لازم اليخت ده يكون
موجود ... انت فاهم ؟ ..
- الصعلوك : فاهم .
المليونير : خلاص ... انت تغطس وتعب ..
الصعلوك : أغطس واقب بإيه !؟ ..
المليونير : باليخت .

- الصعلوك : نعم ١٩ . أغطس واقب باليخت ١٩ .
المليونير : حالاً .
- الصعلوك : (يلتفت إلى السكرتيرة المصغية) عاجبك كده ١٩ .
المليونير : وعلشان اسهل لك الموضوع ...
الصعلوك : أبوه سهل لى اعمل معروف ...
المليونير : أحب اقول لك إني طبعا رايح اساهم فى المشروع الخيرى
الإنسانى ده ...
- الصعلوك : تساهم بكام ؟
المليونير : أساهم بمجهودى ... فى التوعية والدعوة والدعاية
اللازمة . طبعا أنا طول عمرى رجل أعمال ... وعندى
خبرة كبيرة فى المسائل دى ...
- الصعلوك : والمشروع الإنسانى ده يتكلف فلوس ؟
المليونير : طبعا . من مليون إلى تلاته مليون جنيه وأكثر ...
الصعلوك : بس ١٩ .
- المليونير : من رأى ... نبدأ فى الأول بالحجم الصغير المعقول ...
يعنى نبدأ بمليون ... ولما المشروع يكبر نجتمع فلوس
أكثر ...
- الصعلوك : أبوه برضه نبدأ بمليون كفايه ...
المليونير : خلاص ... زى ما قلت انت ... نبدأ بالمليون ... روح
بقى هات المليون ...
- الصعلوك : أنا ١٩ .

- المليونير : عندك اعتراض ؟
الصعلوك : لا أبداً .
- المليونير : اتبهينا ... تفضل ... تغطس وتقب بالمليون ...
الصعلوك : آه .. اغطس و ...
- المليونير : (ينظر في ساعته) أنت لسه واقف إ؟ .. تحرك ...
الوقت بيضيع عليك ... أنت طبعا عارف تلقى المليون
فين ...
- الصعلوك : في الشارع طبعا .
المليونير : الشارع إ؟ .
- الصعلوك : امال حا القاهم فين إ؟ . موجوده الملايين بره .. ملو
الشوارع ..
- المليونير : عجيبه ! ..
الصعلوك : (يتذكر) أى والله صحيح ... دانا كنت ناسى .. لقينا
الطلب والحمد لله .. فيه دلوقت ثلاث أصحاب ملايين
قاعدين تحت ...
- المليونير : تحت فين ؟ ...
الصعلوك : على القهوة اللي على ناصية الشارع .. قبل ما ادخل هنا
قعدت على القهوة أعدل دماغى بفنجان ساده ... سمعت
ثلاثه جنبى بيتكلموا فى الملايين اللى عندهم ...
- المليونير : وانت ضامن تلقاهم لسه قاعدين ؟
الصعلوك : .. وحايروحو فين ؟ .. أهم ملطوعين ! ...

- المليونير : طيب انزل هاتهم هنا حالياً ..
الصعلوك : من رأى تنزل معايه .. تعانيم بنفسك لاجل تطمئن ...
المليونير : يا لله بنا ...
(يخرجان معاً ...)
المؤلف : (للحمار الذى يملى) يخرجان معاً ؟ .. إلى أين ؟ ...
الحمار : صبرك يا أخى صبرك ! ... انت مصر على قطع حبال أفكارى ! ..
المؤلف : تقصد لجام أفكارك ؟
الحمار : ابعده كلمة اللجام ... اللجام والتفكير لا يتفقان ...
المؤلف : وهو كذلك . استمر ...
الحمار : ماذا كنت أقول ... وأملى ؟ ..
المؤلف : كنت تقول إن المليونير وصعلوكه يخرجان معاً ...
الحمار : نعم . يخرجان معاً إلى الشارع ... حيث القهوة التى بها أصحاب الملايين .. أظن هذا يتمشى مع المنطق ...
المؤلف : أرجوك ... لا تتحدث هنا عن المنطق ...
الحمار : المهم أنهما الآن فى الشارع ... وهناك يصادفان فتحة مجرور ..
المؤلف : مجرور !؟
الحمار : نعم . مجرور . ألا تعرف المجرور ؟ .. ألم تصادف شوارع مبقورة البطن . خارجة الأحشاء ، والمطبات فيها منتفخة والمجارى منفتحة ...

- المؤلف : ما علينا ... نحن الآن في المجرور ... ماذا يحدث بعد ذلك ؟
- الحمار : قلت لك إن المليونير وصاحبه يصادفان في الشارع فتحة مجارى ، يطل منها رأس عامل ... أليس هذا طبيعياً ؟
- المؤلف : وبعد ؟
- الحمار : يستلفت هذا بالطبع نظر المليونير .. ويبدأ في السؤال ...
- المليونير : (ناظراً إلى العامل في المجارى) إيه ده ؟ بيعمل إيه ؟
- الصعلوك : زى ما انت شايف ... بيشتغل في المجارى ...
- المليونير : مجارى !؟ .
- الصعلوك : أيوه ... أهو غارق في مجرور أوساخ .. قاذورات ...
- تحب تقف تتفرج ..
- المليونير : وإيه اللي في إيده ده ؟
- الصعلوك : سماعة تليفون .
- المليونير : تليفون في المجرور !؟
- الصعلوك : وفيها إيه ! ..
- المليونير : ويكلم مين بالتليفون ؟ .. يكلم القاذورات !؟
- الصعلوك : بيحصل .
- المليونير : بيحصل إيه ؟
- الصعلوك : فيه علاقة أحياناً بين التليفونات والقاذورات ...
- المليونير : (ينظر في الفتحة) لكن دا يظهر بيصلح سلك تليفون في المجارى ..

- المليونير : الراجل ده لازم مسكين قوى ا ...
- الصعلوك : طبعاً . شوف بقى حال اللى شغله فى مجرور ا ...
- المليونير : (للعامل) اسمع يا حضرة ...
- العامل : (يرفع رأسه من فتحة المجرور) أفندم ا ...
- المليونير : امتى آخر مرة أكلت فيها تفاح ؟
- العامل : تفاح إيه ١٩ .
- المليونير : (للصعلوك) فهمه قصدى
- الصعلوك : (للعامل) انت مش سمعت عن حاجة اسمها تفاح .
- العامل : انتم بتتكلمو فى إيه يا حضرات ١٩
- الصعلوك : بنسألك عن التفاح .
- العامل : انتم شايفين عندى هنا تفاح ١٩
- الصعلوك : لا لأ ... حضرته عاوز يدوكل التفاح ... عندك مانع ؟
- العامل : رُوح الله يحن عليك انت وهوه ... أنا لا بشتري تفاح ولا بادوق تفاح ..
- المليونير : آه مسكين ... شفت بقى ما بيدوقش تفاح ا! ...
- الصعلوك : (للعامل) علشان كده حضرته عاوز يدوكل التفاح ..
- العامل : يا سيدى ماباشتريش ... روحوا بيعوا للبهوات اللى على القهوة قدامكم ... أنا يا دوب اشترى رغيفين وطبق فول للعيال ...
- المليونير : احنا يا راجل مش بياعين ... احنا ...
- العامل : انتم فاضيين ورايقين ... تتريقوا على عباد الله ا ..

- المليونير : انت مش فاهم قصدنا ...
- العامل : وبعدين بقى ! ... ما تسيبونا نشوف شغلنا ! ..
- المليونير : طيب آخر مرة أكلت فيها ديك رومى كان امتى ؟ ...
- العامل : اللهم صبرك يا روح ! ..
- الصعلوك : بيسألك عن الديك الرومى ... جاوب ! ...
- العامل : ديك رومى ؟ ! .
- الصعلوك : أيوه ديك رومى ... محمر بالرز والخلطه ... يعنى بالجوز واللوز والصنير والزبيب ...
- العامل : بقى اسمع انت وهوه .. قسماً بالله العظيم تلاته إن ما مشيتم من هنا لأطلع أسود لكم وشكم بالزفت والقطران اللى أنا فيه ده ! ..
- المليونير : وتزعل كدا ليه ؟ ... احنا قلنا حاجة تزعل ؟ ! .
- الصعلوك : دا كلام يزعل ياراجل انت ؟ ! ... احنا عزمناك على عدس وبصل ؟ احنا بنعزمك على ديك رومى وتفاح ! ..
- العامل : امتى ده وفين ؟ .. فى الحلم ! ..
- الصعلوك : مش شأنك فىن وامتى ... دا شغلنا احنا ...
- المليونير : أيوه دا شغلنا احنا ... اسأله كمان يحب يسمع إيه ؟ ...
- الصعلوك : (للعامل) تحب تسمع إيه يا راجل انت ! ..
- العامل : نعم ؟؟؟
- المليونير : تحب تسمعك حاجه من الفرقة الشعبية للبلابل الذهبية ؟ .

- المليونير : طيب خلاص . بعدين ... بعدين ... خد عنوانه يا لهلوبه
علشان نرفه عنه ...
- الصعلوك : عنوانه في المجرور ... رقم ... شارع ... انت عنوان
مجرورك إيه يا راجل انت ؟؟
- العامل : فهموني .. انتم بتقولوا إيه .. وعاوزين إيه بالضبط ؟؟
- المليونير : قلنا خلاص ... بعدين ... سلام عليكم ا ..
- العامل : وعليكم السلام .. إيه يا خويا المخايل دول ا ..
- المليونير : (يتجه مع الصعلوك إلى القهوة) تصور بقى واحد زى
ده يعيش على اليخت في النعيم كم يوم ، يحصل له إيه ؟؟
- الصعلوك : واحنا حانو كل دول صحيح تفاح وديوك رومي ا ..
- المليونير : المهم قبل كل شيء اليخت ... وجمع الفلوس .. فين
أصحاب الملايين بتوعك ؟ ...
- الصعلوك : (يشير إلى ثلاثة أشخاص في القهوة) أهم لسه قاعدين
زى ما هم على رصيف القهوة ... تعال نقعد قريهم ..
- (يجلسان على مائدة مجاورة ويصغيان إلى حديثهم ...)
- الأول : قلت لكم أنا مستعد اثبت لكم بالمستندات اني قربت على
اتنين مليون ...
- الثاني : مش ممكن العقارات اللي عندك تجيب المبلغ ده ا ...
- الأول : انت ما عندكش فكره ... وبكره اجيب لك الأرقام
بالتمام .
- الثاني : وأنا حا اجيب لك اللي يثبت لك أرقامى ... أنا لما أقول اني

زيادة عنك نص مليون لازم تصدق ... دى شركات مش
لعبه ! ...

الثالث : أنا مصدقك .. لأن انا نفسى فى قطاع الصناعة مش ممكن
اقل عن ثلاثة مليون ..

الصعلوك : (همسا للمليونير) سمعت ؟؟

المليونير : سمعت ... دول مليونين قوى ! ..

الصعلوك : تفضل بقى خش معهم فى الموضوع ...

المليونير : قدمنى انت لهم .

الصعلوك : (يقرب كرسيه من مائدة الثلاثة) تسمحوا حضراتكم
أقدم لكم زميل مليونير ..

الثلاثة : تشرفنا ! ...

المليونير : (يقترب بكرسيه منهم) أنا اللي تشرفت بمعرفتكم ...

صحيح أنا فى قطاع المقاولات ... بعيد عن قطاع الصناعة
والعقارات .. لكن طبعاً كلنا زملاء و ...

الصعلوك : وأصحاب ملايين زى بعض ...

المليونير : ولذلك أدخل فى الموضوع مباشرة ... وأعرض عليكم

مشروع إنسانى اجتماعى من واجبتنا كلنا المساهمة فيه ...

الصعلوك : ولو بمليون جنيه كل واحد ...

الأول : هى إيه الحكاية ؟!

الصعلوك : الحكاية باختصار إن المليونير زميلكم عاوز يشتري

يخت ...

- الثاني : (باسمأ) يَخت ١٩ .
الصعلوك : أيوه يَخت في البحر زى يَخت أوناسيس ..
الثالث : يَخت مين ١٩ .
المليونير : أوناسيس ... مش سمعتم عن المليونير العالمى أوناسيس ؟
الصعلوك : وأوناسيس ده بقى عنده يَخت بيعزم عليه العظماء
والكبراء ... لكن يَختنا احنا حانعزم عليه الغلابه
والهلافيت ...
المليونير : بلاش كلمة الهلافيت دى ا ..
الصعلوك : لا مؤاخذه .. قصدى يعنى ..
المليونير : المهم وجود اليخت ... والتمويل اللازم ...
الصعلوك : طبعاً كل واحد من حضراتكم يقدر يقدم ...
الأول : يقدم إيه ١٩ ..
المليونير : مليون واحد كفايه .
الثاني : (يضحك) مليون واحد بس ١٩ .
الثالث : (ضاحكاً) يقول لك مليون كفاية يا أخى ا ..
المليونير : موافقين ؟ ..
الأول : يظهر ان حضرتك بتكسب كثير من قطاع المقاولات ا .
الثاني : خسارة ان زميلنا فى قطاع المقاولات مش موجود معنا هنا
النهارده ...
المليونير : أنا لازم أعرفه ... هو حضرته اسمه ايه ؟ ...
الأول : ما فيش داعى للأسامى دلوقت

- المليونير : على كل حال ما دمنا اتفقنا على المبدأ تبقى دى أهم خطوة ... واللى يحب ينضم إلى حضراتكم بعدين ينضم ... وباب المساهمة مفتوح فى كل وقت .. موافقين ؟
- الثانى : موافقين على إيه ؟ ...
- المليونير : على المبدأ .
- الثالث : مبدأ إيه ؟ ...
- المليونير : ان كل واحد منكم يساهم بمليون جنيه .
- الأول : انت طالب منى أنا أَدفع مليون جنيه !؟ .
- الثانى : وطبعاً منى أنا مليون ! ...
- الثالث : وأنا لا بد كذلك ! ...
- المليونير : بارك الله فيكم ! ...
- الأول : انت عارف احنا نبقى مين ؟
- المليونير : طبعاً .. سيماهم على وجوههم ..
- الصعلوك : أصحاب ملايين ... بالفراصة كده عرفناها ...
- الثانى : فعلاً ... شغلنا كله فى الملايين ... لأن احنا التلاته ...
- الثلاثة : (معاً فى نفس الوقت) مفتشين ضرائب .
- المليونير : (يقفز ناهضاً) ضرائب ! .. يا خير اسود ! ..
- (يجذب الصعلوك ويتعدان ... بينا الثلاثة يضحكون ...)
- المؤلف : (للحمار الذى يملئ) يعنى أن الاثنين رجعا خائبين .

بجفَى حنين ! .. طبعاً . ومسألة اليخت تنام .. ما دام
مليونيرك يساهم بالكلام ! ..

الحمار : قلت لك اسكت أنت ... دعنى أولف ...

المؤلف : أَلْف يا سيدى أَلْف ... ماذا بعد ذلك ؟ ..

الحمار : بعد ذلك يعود المليونير وصاحبه إلى المكتب ، وتستقبلهما
السكرتيرة بنظرة تساؤل ... ولكن المليونير يكون طبعاً فى
حالة غضب ، والصعلوك فى حالة خجل ... وينفجر فيه
المليونير ...

المليونير : انت مرفوت ! ...

الصعلوك : وانا ذنبى إيه ؟ ..

المليونير : هم دول أصحاب الملايين بتوعك ! .. دول أصحاب
ملايين يا مغفل ! ... تقول لى المليونيرات ملو الشوارع ؟
شوارع ؟! يا شوارعى ... يا سكىكى ... يا لمامة ! ...

الصعلوك : لأ .. ما تقبحش من فضلك ! ... مرفوت ... مرفوت !
الله الغنى عن دى شغله ... شغله باينة من أولها ! ..

السكرتيرة : إيه اللى حصل ؟! ..

المليونير : اسألى حضرته ! ...

السكرتيرة : حصل ايه يا هلوبية ؟

الصعلوك : اسألى سيادته ! ...

السكرتيرة : واحد يقول لى ...

المليونير : أنا اقول لك ... أصحاب الملايين اللى قال عليهم قدامك

- طلعوا مفتشين ضرايب ! ...
- الصعلوك : وانا أعمل إيه ؟ .. مش كان كلامهم كله عن الملايين وعن العقارات والشركات !؟ .
- المليونير : وانت ما عندكش نظر !؟ .
- الصعلوك : وانت سيادتك !؟ . مش قلت إن سيماهم على وجوههم ! ... بقى دول برضه كان سيماهم على وجوههم !؟ ...
- المليونير : اخرس ! .. انت مرفوت ! ..
- السكرتيرة : ما عليش ! .. ساعحه المرة دى .. ادى له فرصة ثانية ...
- دا كان ناجح بامتياز ...
- الصعلوك : (للسكرتيرة) الله يسترك ويعمر بيتك ..
- السكرتيرة : خلاص هو قلبه حا يروق ...
- الصعلوك : الله يسعد قلبك .. ويجمعك على ابن الخلال ... بجاه النبى ...
- المليونير : علشان خاطر السكرتيرة المخلصة دى .. أنا ساعحتك المرة دى ..
- الصعلوك : المخلصة بس ؟ ... والجمال ده !؟ .. دى عليها حاجب شمال يهوس ! ..
- المليونير : انتيينا ... بلاش كلام كثير ... ندخل بقى فى شغلنا .. قل لى بقى حاتعمل ايه دلوقت فى مسألة اليخت ؟ ...
- الصعلوك : اليخت !؟ .. تانى !؟ ..

- المليونير : طبعاً . تانى وتالت ورابع .. الفكرة دى لازم تنفذ ...
بأى طريقة .. انت فاهم ؟ ...
- الصعلوك : حاضر ... نفذها .
- المليونير : قل لى بقى حا تنفذها ازاي ؟ ...
- الصعلوك : أولاً .. يلزم لنا يخت ..
- المليونير : دى مفهومة . وعارفينها من زمان ...
- الصعلوك : بس احنا مش عارفين اليخت دا إيه ... سيادتك شفت
يخت ؟
- المليونير : لأ .
- الصعلوك : ولا انا .
- المليونير : وانت ماتعرفش اليخت ١٢ . أمال نجحت ازاي ١٢ .
- الصعلوك : ما جاليش فى الامتحان ...
- السكرتيرة : تسمحولى .. هو اليخت ده مش عبارة عن مركب ؟ ..
- المليونير : ما دام ييمشى فى البحر يبقى لازم مركب ا ..
- الصعلوك : وما دام مركب امال سموه يخت ليه ١٢ .
- المليونير : ما اعرفش ... بتسألنى أنا ١٢ .
- السكرتيرة : من رأى يكون أحسن لو تستشروا واحد يفهم فى
المراكب ..
- المليونير : زى مين كده ؟ ...
- السكرتيرة : قبطان مركب مثلاً ..
- الصعلوك : والله فكرة .

المليونير : هي فعلاً فكرة معقولة ... اسمع يا لهلوبة .. احنا نبدأ قبل كل شيء بالقبطان ... نعين أولاً القبطان . وهو اللي يعرف يجيب لنا اليخت ...

الصعلوك : هو ده الكلام المفيد .

المليونير : تبقى انت حالياً تغطس ...

الصعلوك : رجعتنا للغطس ! ...

المليونير : وتقب بالقبطان .

الصعلوك : حاضر .

المليونير : يا لله تحرك ... بسرعة ! ..

الصعلوك : حالياً . مسافة السكة ..

المليونير : انتظر .. انت عارف قبطان يعنى ايه ؟ ..

الصعلوك : طبعاً عارف ... اللي بيسوق المركب ... وعارف واحد

بالذات .. تذكرته دلوقت ... قبطان درجة أولى .. وعلى

بجنتنا خالى شغل ، وقاعد فى بيته ...

المليونير : هايل .. روح هاته حالياً ...

الصعلوك : هوا ... (يخرج مسرعاً ..)

المليونير : لحظة واحدة ... لما أروح افاجى ببلابنا الذهبية ..

واشوف وصلوا للغاية فى التدرجات ..

(يخرج من باب ... ويدخل من باب آخر رجل يدق على

الباب مستأذناً ..)

الرجل : هو ... المليونير مش هنا ؟ ..

- السكرتيرة : انت مين ؟ ..
الرجل : أنا متعهد الحفلات ..
السكرتيرة : حفلات ١٩ ..
الرجل : أيوه .. المليونير . كان اتفق معايه على توريد فرقة اسمها فرقة
البلابل الذهبية لعشرين حفلة فى الخارج .. وقبض منى
ألف جنيه على الحساب .. وبيقول ان الفرقة لسه
بتتمرن ... بس انا عاوز يحدد لى وقت علشان اربط
مواعيد العمل ..
السكرتيرة : هو مش موجود النهارده .. روح وتعال بكره ...
الرجل : بكره ؟ ...
السكرتيرة : أيوه بكره .
الرجل : طيب يا ستى . بكره بكره .. بس ارجوك تفكره ...
سلام عليكم ..
(يخرج الرجل من الباب الذى دخل منه ..)
المليونير : (يدخل) لسه لهلوبة ما رجعتش بالقبطان ؟ ..
السكرتيرة : لأ لسه ... فرقة البلابل بتتمرن ؟ ..
المليونير : بعد شويه ... دلوقت هم موظفين بينجزوا أعمال
المكتب ..
السكرتيرة : على فكرة ... هم مش حا يقبضوا .. أجر إضافى ١٩
المليونير : أجر إضافى ١٩ . علشان ايه ؟ ..
السكرتيرة : فى نظير أعمالهم فى فرقة البلابل ..

المليونير : انت بتسمى دى أعمال ١٩ . دا ترفيه لهم .. إدخال البهجة
والسرور عليهم .. وأرجوك إياك تفتحي عيونهم على
حاجات زى دى ..

السكرتيرة : حاضر .

المليونير : تعرفي لما نجيب اليخت ان شاء الله ، انت حاتكوني إيه ؟ ..
حاتكوني انت المضيفة الأولى .. كبيرة المضيفات ...

السكرتيرة : عمل إضافي ولا ترفيه ١٩ .

المليونير : بعدين .. نبقى نشوف ...

(الصعلوك يدخل يلهث ...)

الصعلوك : فرجها ربنا .. والحمد لله ا ..

المليونير : جبت القبطان ؟ ..

الصعلوك : ومنتظر بره ..

المليونير : دخله هنا حالياً .

الصعلوك : أنا طبعاً ما اتفقتش معه على حاجة ..

المليونير : حاجة زى إيه ؟

الصعلوك : مرتب يعنى أو ..

المليونير : لا .. لا ... مالکش دعوى انت بالحاجات دى ...

الصعلوك : أيوه سيادتك انت اللي تعرف تقدر قيمته ومواهبه

ومركزه ..

المليونير : بعدين .. روح بس هاته هنا ..

(الصعلوك يخرج .. ويعود وهو يقود رجلاً أعمى يذب

بعصاه ..)

المليونير : إيه ده ؟ ..

الصعلوك : القبطان ..

المليونير : قبطان ١٢ . هو ما يشوفش والايه ١٢ .

الصعلوك : شويه كده .

المليونير : يعنى إيه ؟ ..

الصعلوك : يعنى هو بس .. كيف ..

المليونير : كيف ١٢ . يعنى أعمى ١٢ .

الصعلوك : مولود كده .. خلقة ربه ..

المليونير : قبطان أعمى ١٢ .

الصعلوك : وماله ١٢ احنا عاوزين عينيه نعمل بها إيه ١٢ ..

المليونير : ويشوف البحر ازاي ١٢

الصعلوك : وليه يشوف البحر ١٢

المليونير : قبطان ما يشوفش البحر !!

الصعلوك : ولا له دعوى بالبحر .. هو يقعد فى القمرة بتاعته ..

ويصدر الأوامر ... شيلوا الهلب .. نزلوا الهلب .. اخرجوا

من المينا .. ادخلوا المينا .. اضربوا صفارة .. بلاش

صفارة روحوا يا بحارة .. تعالوا يا بحارة .. وهلم جرا ..

المليونير : وهو سبق له انه .. ساق مراكب ؟ ..

الصعلوك : طبعاً . مش قبطان ! ... ودى حاجة صعبة ؟ .. هو

حايسوق أوتومبيل .. ويلقى قدامه إشارات مرور حمرا

(الحمير)

- وخضرا .. دا بحر واسع .. سداح .. مداح ..
المليونير : أنا مش مصدق الحكاية دى ا ..
الصعلوك : أهو عندك أسأله ..
المليونير : (للقبطان) اسمع يا .. انت قبطان ؟
القبطان : أى نعم .
المليونير : سبق لك شغل على مراكب ؟
القبطان : كتير .. طول عمرى ..
المليونير : والبحر ؟
القبطان : ماله البحر ؟
المليونير : تعرفه ؟
القبطان : واعرف كل موجة فيه .. وكل نسمة .. وكل سمكة ..
المليونير : وانت بتعمل إيه دلوقتى ؟
القبطان : خالى شغل .
المليونير : ليه ؟ ..
القبطان : علشان الجهل والتغفيل وقلة التقدير ..
المليونير : ازاي .. حصل إيه ؟؟ ..
القبطان : حصل يا سيدى الفاضل انى كنت آخر مرة قبطان على
مركب .. وفى وسط البحر حضر لى المساعد بتاعى وقال
لى ان فيه نور على بعد .. قلت له احنا فين ؟ قال قرب جبل
طارق .. قلت له الحتة دى فيها وحش بحرى مخيف عينيه
الاثنتين بتشع نار ، هى النور اللى شافه وأمرته ينصب المدافع

ويصوب على عينين الوحش ، وفعلأ ..

المليونير : فعلاً إيه ؟ ..

القبطان : ضربنا الوحش بالمدفع قلعنا عينيه الاتنين ...

المليونير : وبعدين ؟

القبطان : وبعدين ولا حاجة ... أخذونا حاكمونا ...

المليونير : حاكموكم ؟ .. له ؟ ..

القبطان : قال إيه يا سيدى ... التور ده كان نور منارين فوق

صخرة ، واحنا هدمنا المنارين بالمدفع ... ورقتونا

وجازونا ..

الصعلوك : شوف الظلم والافترا ..

المليونير : (يهجم على الصعلوك ويصفعه) افترا .. افترا يا بن

ال ...

الصعلوك : الله ... الله احنا فينا من ضرب ١؟

المليونير : دا قبطان دا يا حيوان .. خده قوام اسجبه من هنا ...

واخرج واياه ماتورنيش خلقتك .. والا ورب العزة أكون

مدشدهش دماغك ده اللي بتخرج منه البلاوى ! .

الصعلوك : وأنا ذنبى إيه بس ١؟ . قلت لى هات قبطان جبت لك

القبطان ! ..

السكرتيرة : صحيح .. ذنبه هو إيه ١؟ .

المليونير : انت كمان بتقولى كده ١؟ .

السكرتيرة : انتم مش امتحنتوه ونجح فى الامتحان ؟ ..

الصعلوك : بامتياز .
المليونير : (ينغم الكلام) آه .. أقول لكم إيه اعمل لكم إيه غلبت
معاً أنا طهقان ..
الصعلوك : (منغماً)

قال هات قبطان
جبت له قبطان
قولوا لى يا ناس
ابقى أنا غلطان
(يدخل كافة الموظفين والموظفات فى مجموعة صائحة شبه

راقصة ...)

المجموعة : (للصعلوك)

الحق معاك
الحق معاك
واحنا هنا
شاهدين ويك

المليونير : إخص على اللى عملكو بلابل

وانتم ألعن م الغربان

المجموعة : إخص على اللى عملنا بلابل

وربط فى رقابنا جلاجل

الفن ما يجيش بالنبوت

ولا بتوت حاوى توت

(رقص وصياح وفوضى عامة ...)

- المؤلف : وألحان ورقص أيضاً ؟ ! .
- الحمار : إن لم نضع هذه الأشياء وضعها المخرج ... لزوم العرض المسرحي .. اليوم فقدت الكلمة احترامها ... وأصبح الاعتماد على إغراق النص في الحركات والإشارات والأغنيات والصرخات ..
- المؤلف : وأخيراً ؟ .. ماذا تريد أن تملى عليّ بعد ذلك ؟
- الحمار : لا شيء .. انتهت المسرحية .
- المؤلف : انتهت هكذا ؟ ! ... أنا لم أفهم شيئاً من تأليفك هذا ..
- الحمار : قلت لك إنها مسرحية لا رأس لها ولا ذنب ... مجرد مسرحية ترفيحية ... ألم أرفه عنك كما طلبت ؟ ..
- المؤلف : لا .
- الحمار : اسمح لي .. أنا .. غلب حمارى معك وغلبت معه ...
- المؤلف : حمارك ؟ ! . وهل لك حمار ؟ ! .
- الحمار : طبعاً ..
- المؤلف : ومن يكون حمارك هذا ؟ ! .
- الحمار : أنا ؟ ! .. متشكر ! ..

سوقُ الحَمِيرِ

المنظر الأول

(المكان قرب سوق للحمير ... نهيق يسمع عن
بعد ... خارج هذه السوق يجلس شخصان يبدو من
ملابسهما الرثة وهيتهما الزرية أنهما من العاطلين
المتسكعين)

- العاطل الأول : (لزميله) تعرف تقول لي إيه الفرق بيننا وبين الحمير ؟
العاطل الثاني : الفرق أهو انت سامعه ...
العاطل الأول : النهيق ؟
العاطل الثاني : بالضبط كده ... النهيق .
العاطل الأول : يكونش النهيق ده هو كلام الحمير ؟
العاطل الثاني : لازم كده .
العاطل الأول : يعنى هى دلوقت بتتكلم ؟
العاطل الثاني : وجايز بتتهف كان .
العاطل الأول : يا ترى بتقول إيه ؟
العاطل الثاني : أظن لازم تكون حمار علشان تعرفها ...
العاطل الأول : وبتكلم بعضها بصوت على جداً ؟

- العاطل الثاني : طبعاً .. مش لازم تسمع بعضها ..
العاطل الأول : أنا كنت فاهم الحمير بتتهامس ...
العاطل الثاني : ليه ؟ .. علشان إيه ؟
العاطل الأول : زينا يعنى .
العاطل الثاني : لا اطمنن ... الحمير مش زينا .
العاطل الأول : صدقت .. الحمير دى جنس متحضر ..
العاطل الثاني : بتقول ايه ؟! ... متحضر ؟! ...
العاطل الأول : عمرك شفت حمير برية ؟ ... فيه خيول برية ...
وجاموس برى .. وحمام برى ... وقطط برية ... لكن
الحمير طول عمرها عايشه بيننا ... تشتغل وهى ساكنة
وتتكلم بحرية ...
العاطل الثاني : بحرية ؟
العاطل الأول : قصدى بصوت على ..
العاطل الثاني : بمناسبة الصوت تقدر تقول لى احنا مش عارفين نعيش ليه
حضرتك وحضرتى ؟!
العاطل الأول : علشان حضرتك وحضرتى مفلسين .
العاطل الثاني : ومفلسين ليه ؟
العاطل الأول : علشان ما حدش سائل عنا ... لو كان لنا سوق زى
سوق الحمير ده كنا لقينا اللي يشترينا ...
العاطل الثاني : وما حدش يشترينا ليه ؟
العاطل الأول : لأننا بضاعة محلية .

- العاطل الثاني : وماله ١؟
العاطل الأول : لا ... الفلوس لازم تندفع في بضاعة بلاد بره ...
العاطل الثاني : ماتيجي نعلن عن نفسنا .
العاطل الأول : بايه ؟
العاطل الثاني : بصوتنا .
العاطل الأول : ما يطلعش .
العاطل الثاني : واشمعى صوت الحمير طالع ١؟ .
العاطل الأول : لأنها زى ما قلت لك جنس متحضر ...
العاطل الثاني : انت شوقتنى ... آه لو كنت حمار ... زى اللى جاى
ده . بص شوف هناك ... الحمار ده اللى صاحبه الزاجل
وطالع به من السوق ... يا ترى اشتراه بكم ؟ ...
شوف طالع به معتز كده وشاخ ...
العاطل الأول : أنا جت لى فكرة ..
العاطل الثاني : ايه هي ؟ ...
العاطل الأول : تحب تبقى حمار ؟
العاطل الثاني : أنا ١؟ ... ازاي ١؟ ...
العاطل الأول : ما لكش دعوه .. تحب ولا ما تحبش ؟
العاطل الثاني : أحب .. بس ازاي ١؟ .
العاطل الأول : أقول لك ... عندك الحمار اللى جاى علينا ده ...
وساحبه الرجل اللى اشتراه ... حاروح أنا أقابل الرجل
واشغله بالكلام تكون انت .. بتحل الحبل من رقبة

الحمار بدون صاحبه ما يشعر ، وتربط الحبل في رقبتك
انت ...

العاطل الثاني : بس كده ١؟ وبعدها ؟

العاطل الأول : بعدها يسحبك انت ... واسحب أنا الحمار ...

العاطل الثاني : ويسحبني على فين ؟

العاطل الأول : ما اعرفش بقى ... انت وحظك ..

العاطل الثاني : انت بتتكلم جد ١؟

العاطل الأول : مش انت اللي عاوز كده ؟ ..

العاطل الثاني : أربط في رقبتى حبل ويسحبني ١؟ .

العاطل الأول : وفيها إيه ١؟ ... على الأقل تلقى واحد يضمن لك لقمة
تاكلها ...

العاطل الأول : وهى حاتبقى اسمها لقمة ... حايقي اسمها عليك ..

العاطل الأول : زى بعضه ... حاجه تتاكل والسلام ...

العاطل الثاني : على رأيك ... بدل الجوع والصياحه .. بس بقى

حادخل على الرجل ده بأى شكل ؟ ..

العاطل الأول : انت وشطارتك .

العاطل الثاني : نجرب ..

العاطل الأول : دارى نفسك ... مش لازم الرجل يلمحنا مع بعض ...

(يفترقان ... ويخلو المكان ... ويظهر الرجل وهو

فيما يبدو مزارع ... يمسك بحبل يسحب به الحمار

خلفه .. ويأتى العاطل الأول ويتقدم إليه ...)

- العاطل الأول : سلام عليكم ..
المزارع : وعليكم السلام .
العاطل الأول : الله .. انت يا عم مش عارفنى والا إيه ؟
المزارع : انت تبقى مين ؟ ..
العاطل الأول : أبقى مين ؟! .. هو مش كان عيش وملح ؟! ..
المزارع : مش واخذ بالى .. سبق أكلنا مع بعض عيش وملح ؟!
العاطل الأول : يعنى نسيت كدا بالعجل ؟! .. ما ينسى المعرفة الا ابن
الحرام ...
المزارع : أنا ابن حرام ؟!
العاطل الأول : ما عاش اللي يقول عليك كده ... أنا قصدى اللي ينسى
اصحابه .. لكن انت والحمد لله كلك شهامه وإنسانيه
بس انت راح من بالك شكلى .. أصل احنا تقابلنا
بالليل .. على العشا ... بأماره ما كان القمر ليلتها
غايب ...
المزارع : القمر ؟ ... إمتى ؟ ... وفين ؟ ...
العاطل الأول : أنا افكرك ... بس اصبر لما تنحل العقده ..
(ينظر من طرف خفى إلى زميله الذى تسلل خفيه
وانهمك فى حل عقده الجبل)
المزارع : عقده إيه ؟
العاطل الأول : عقده لسانى ... انت أخجلتنى .. وجعلتنى أنسى
الكلام ... ساعدنى شويه ... (مختلساً النظر إلى زميله

ومستحشاً له خفية (حل العقدة بقى ... وخلصنى اعمل
معروف ..

المزارع : أنا مش فاهم حاجة .
العاطل الأول : حاتفهم حالاً ... متى انحلت العقده ... والعقده لازم
تنحل لأن الموقف طال ... طال قوى .. حل بقى يا
أخى بسرعة ...

المزارع : أحل إيه بس ..
العاطل الأول : (يرى زميله انتهى من فك الحبل وربطه فى رقبتة بعد
إطلاق الحمار) .. أهى انحلت على خير .. والمولى
سيحانه وتعالى هو الملهم بالحل ... والحل هو ترك
الأمر لوقتها ... وكل شىء بأوان ... وكل وقت وله
أدان ... وما دمت مش فاكرنى دلوقت .. أترك لك
الوقت تفكر على مهلك .. وتتقابل إن شاء الله عن قريب
وتكون افكرتنى وتاخذنى بالأحضان ... سلام
عليكم ..

(يترك المزارع حائراً .. ويذهب خلف الحمار
ويأخذه ويتعد به دون أن يشعر الرجل بشىء)
المزارع : (لنفسه) قابلته فىن ده ١٩ ... وكان العشافين ١٩ ..
والقمر غايب ! .. جازى .. الواحد اليومين دول عقله
تايه ..

(يشد حبل الحمار ليسير به ولا يدرى أن الذى مكان

- الحمار الآن هو العاقل الثالث ...)
- المزارع : (صائحاً) جاه يا حمار ! ..
- العاقل الثاني : (يقلد نهيق الحمير)
- المزارع : (يلتفت خلفه ويفاجأ) الله ... لإيه ده ؟ .. انت مين ؟
- العاقل الثاني : أنا الحمار .
- المزارع : حمار ؟ ..
- العاقل الثاني : أيوه .. الحمار اللي انت اشتريته دلوقت من السوق ...
- المزارع : مش ممكن ! ..
- العاقل الثاني : ليه ؟ .. وبستغرب كدا ليه ؟ .. انت مش اشتريتي من السوق دلوقت ؟
- المزارع : أيوه .. لكن ..
- العاقل الثاني : لكن ايه ؟ ..
- المزارع : بسم الله الرحمن الرحيم ! ..
- العاقل الثاني : ما تخافش .. أنا حمارك ..
- المزارع : ازاي ؟ .. انت بنى آدم .
- العاقل الثاني : قسمتك .. نصيبك ! ..
- المزارع : وانت .. صحيح إنس والا ..
- العاقل الثاني : أيوه إنس مش جن .. اطمئن .. والحكاية لها أصل .. بس هدى نفسك شوية ..
- المزارع : أنا .. هديت ..

العاطل الثاني : اسمع بقى يا سيدى .. أصل الحكاية انى كنت ابسن
واحد .. رجل طيب زى حضرتك .. لكن كان دماغه
ناشف .. صمم يجوزنى واحده لا شفتها ولا شافتنى ..
رفضت .. لكنه صمم .. قلت له تفاهم .. نتناقش ..
دامستقبلى .. لا بد من الكلام فيه بحرية .. غضب وقال
ما عنديش أولاد يناقشونى .. قلت له مش سامع
كلامك .. قال لى انت حمار .. قلت له مش حمار ..
قال أنا قلت انك حمار ولازم تكون حمار .. ودعا على
أنسخط حمار .. ويظهر ان أبواب السما كانت ساعتها
مفتوحه والدعوه استجابت .. وانسخطت فعلاً
حمار .. وتوفى والدى .. ووجدونى فى زريبة المواشى
ضمن التركة ... باعونى فى السوق .. وجيت انت
واشتريتنى .

المزارع : عجبينه ا .. بقى انت الحمار الى انا اشتريته ١٩ ...

العاطل الثاني : أنا بعينه .

المزارع : وياه الى رجعت دلوقت بنى آدم ١٩ ..

العاطل الثاني : قلت لك قسمتك .. نصيبك .. يظهر انك رجل من

الصالحين .. وأراد المولى سبحانه وتعالى أن يكرمك ..

المزارع : ونعم بالله ا .. لكن بس .. إيه العمل دلوقت ؟ ...

العاطل الثاني : من جهة إيه ؟ ..

المزارع : من جهة .. حالتك دى دلوقت ١٩ ..

- العاطل الثاني : وحصل إليه !؟ .
المزارع : حصل انك .. إني .. مش عارف اتصرف ازاي ؟ ..
يعنى فلوسى ضاعت .. راحت على ..
العاطل الثاني : ما راحتش عليك ولا حاجه ..
المزارع : ازاي بقى !؟ .
العاطل الثاني : انت مش اشتريت بفلوسك حمار !؟ .. الخمار
موجود ..
المزارع : فين هوه !؟ ..
العاطل الثاني : وانا رجت فين !؟ ..
المزارع : انت !؟ ...
العاطل الثاني : أيوه أنا .
المزارع : عاوز تقول انك ..
العاطل الثاني : ملك يميناك .. اشتريتني بفلوسك على إني حمار ...
وتمت لك الصفقة .. كوني أنقلب بعد كده شيء تاتي دا
مش ذنبيك .. انت اشتريت وخلص ..
المزارع : أيوه اشتريت ..
العاطل الثاني : خلاص اطمئن ..
المزارع : يعني انت ملكي دلوقت !؟ ..
العاطل الثاني : شرعاً .. دا حقك محفوظ ..
المزارع : معقول ... طيب .. نهايته .. ياللا بنا ..
العاطل الثاني : تحت أمرك ..

المزارع : حوّد من هنا يا .. بس حاناديك ازاي ؟ .. حاقول لك
ايه ؟ ..

العاطل الثاني : قل لي أى اسم ... عندك مثلاً .. مثلاً .. حصاوى ..
ليه رأيك فى الإسم ده ؟ .. حصاوى .. روح يا
حصاوى .. تعالى يا حصاوى ! ..

المزارع : حصاوى ؟؟

العاطل الثاني : مناسب للموضوع ! .

المزارع : على خيرة الله .. ياللابنا يا .. سيد حصاوى ! .. انتظر
شويه .. أظن مسألة الحبل فى رقبتك ما بقعاش لها
لزوم ! ..

العاطل الثاني : اللى تشوفه .

المزارع : بلاش الحبل أحسن .. انت يعنى حاتروح فين ؟ ..
اصبر لما افكه عن رقبتك ..

العاطل الثاني : (يفك الحبل بنفسه) عنك .. عنك .. بعد إذتك !

المزارع : أبوه كده .. تعالى بقى نروح بيتنا يا أستاذ .. يا سيد ..
حصارى ! ..

(يسير المزارع وخلفه حصاوى نحو البيت ...)

المنظر الثاني

(داخل بيت المزارع .. زوجته مشغولة ببعض أعمال المنزل .. تسمع طرقاتاً على الباب ...)

- الزوجة : مين ؟
المزارع : (من الخارج) أنا يا ولية .. افتحي ا ..
الزوجة : (تفتح الباب ويدخل زوجها) كنت لحد دلوقت في السوق ؟
المزارع : ولسه راجع منه .
الزوجة : اشتريت الحمار ؟
المزارع : اشتريت ..
الزوجة : دخلته الزريه ؟
المزارع : زربية إيه يا وليه ... نخش يا سيد حصاوى ..
الزوجة : انت معك ضيف ؟
المزارع : مش ضيف .. دا يبقى .. بعدين اقول لك ..
الزوجة : تفضلوا ..
المزارع : روحى انت اعملى لى كباية شأى ..
(الزوجه تنصرف ...)

- حساوى : (يتأمل حوله) أنا يظهر ..
المزارع : وأنا حا اقول لمراقى إليه ؟ .
حساوى : قل لها الحقيقة ..
المزارع : الحقيقة ١٩ .
حساوى : بالضبط .. لا كلمة زيادة ولا كلمة ناقصة .. ما فيش
احسن من الصراحة ..
المزارع : وانت على كده حاتنام فين ؟ .
حساوى : فى الزرية برضه ا ! ..
المزارع : الزرية ازاي ؟ .. ودا يصح ١٩ ..
حساوى : مكاني كده ا .. ما تغيزش الأوضاع ... كل ما فى الأمر ان
كان عندكم مرتبة ومخدة .. افرشوا لى هناك ..
المزارع : طيب والأكل ؟ .. مش معقول حاتااكل تبين ودريس وبرسيم
وقول ..
حساوى : آكل فول .. بس يكون مدمس
المزارع : وعليه شوية زيت ..
حساوى : وفص لمون .
المزارع : وحاتفضل تااكل فول على طول ؟ ..
حساوى : نعمة من الله ا ..
المزارع : على رأيك .. الحمير أكلها كله واحد .. لا تعرف فطار ولا
غدا ولا عشا .. هو التبن والدريس والبرسيم والفول ... ما
فيش غيره ...

- حساوى : أنا عارف كده .
المزارع : طيب ... خلصنا من نومك وأكلك .. قل لى بقى راح
تشتغل ايه ؟ .
حساوى : كل شغل الحمير ... ما عدا الركوب ...
المزارع : الركوب ؟!
حساوى : ما تقدرش تركبى .. لأن مصيرك تقع ..
المزارع : والحمولة ؟ .. أنا مثلاً كنت ناوى اعمل على الحمار حمولة
فجل وكرات لتاجر الخضار ...
حساوى : أنا اقوم بالشغلة دى .
المزارع : حاتشيل الخضار على كتفك ؟
حساوى : دا شغلى بقى .. أنا اتصرف .. انا صحيح حمار .. لكن
عندى عقل ..
المزارع : عقل ؟ .. مسألة العقل دى أنا كنت ناسيها ! ..
حساوى : اطمن ! .. عقلى ده فى خدمتك .. تقدر تعتمد عليه
دائماً ... بس ادينى الثقة وحرية الأخذ والعطا معك فى
الكلام ...
المزارع : يعنى تقدر تروح للتاجر لوحدك بالمحصول ؟ ..
حساوى : واتفق لك معه على أحسن سعر ...
المزارع : لما نشوف ..
الزوجة : (من الخارج) الشاى ..
حساوى : اسمح لى أنا بقى ..

- المزارع : على فين ؟
حساوى : أروح اعاين الزرية اللي حاناام فيها ..
المزارع : تلقاها على يمينك وانت خارج ...
(حساوى يخرج ... وتدخّل الزوجة بـكو
الشاي ...)
الزوجة : (تقدم الشاي لزوجها) هو ضيفك خرج ؟ ..
المزارع : دامش ضيف يا ولية د ... دا ..
الزوجة : مين ؟ ..
المزارع : دا .. يبقى ..
الزوجة : يبقى ايه ؟ ..
المزارع : دا ... هو ..
الزوجة : هو مين ؟ ...
المزارع : انت مش حاتصدق ..
الزوجة : مش حاصدق إيه ؟ ..
المزارع : اللي حا ا قوله لك دلوقت ..
الزوجة : ليه ؟ .. طيب بس قول ..
المزارع : دا يبقى هو .. الحمار اللي انا اشتريته ..
الزوجة : الحمار ؟ ..
المزارع : أيوه ... مش انا زحت سوق الحمير النهارده ، لاجل اشتر
حمار ؟ ... أهو دا الحمار اللي انا اشتريته من السوق .
الزوجة : انت يا راجل عاوز تاكل بعقلي حلوة ؟ ..

- المزارع : مش قلت لك انت مش حاتصدقى ١٢ ...
الزوجة : أصدقك إيه بس .. هو السوق بيبيع حمير بنى آدمين كده ١٢
المزارع : دا ماكنش بنى آدم ساعة ما اشتريته .. كان حمار زى بقية
الحمير ... وبينهق ...
الزوجة : وبينهق كان ١٢ ..
المزارع : آى والله والمصحف كان بينهق ا ..
الزوجة : وبعدين ؟
المزارع : وبعدين فى السكة وانا ساحبه بالحبل ... التفت ورايا لقيته
انقلب بنى آدم ...
الزوجة : يا حفيظ ا .. عفريت ١٢
المزارع : لا يا ولية .. مش عفريت ... دا كان مسخوط ا ... كان
فى الأصل بنى آدم ابن ناس طيبين زيننا ... وانسخت
حمار ... وباعوه فى السوق ... وانا اشتريته ... وأراد الله
سبحانه وتعالى أن يكرمنى قام رجعه بنى آدم ...
الزوجة : قدرتك يا رب ا ...
المزارع : أهو دا اللى حصل ..
الزوجة : لكن بس يعنى ..
المزارع : إيه ؟ .. عاوزه تقولى ايه ؟ ..
الزوجة : ولا حاجه ...
المزارع : لا ... إنى عاوزه تقولى حاجه ...
الزوجة : عاوزه اقول يعنى .. حاتعمل به إيه دلوقت وهو كدا بنى

آدم؟!!

المزارع : نعمل به إيه ١؟ .. زى أى حمار بالضبط .. وزيادة على كده
كأن عنده عقل ...

الزوجة : يعنى مش حانقدر نركبه ...

المزارع : بلاش مسألة الركوب دلوقت .

الزوجة : وحا نكلمه زى بقية البنى آدمين؟! ..

المزارع : أيوه ... كلميه وناديه باسمه .

الزوجة : هو له إسم ؟ ...

المزارع : أيوه امال إيه ... له إسم .. إسمه حساوى .. نناديه ونقول

له ... تعال يا حساوى ... روح يا حساوى ...

الزوجة : وحاينام فين ده ؟

المزارع : فى الزريه برضه .. افرشى له هناك ...

الزوجة : وحاياكل ايه ؟ ...

المزارع : فول برضه ... بس بزيت ...

الزوجة : زيت ؟ ...

المزارع : ولمون .

الزوجة : ويشرب شاي ؟

المزارع : ما نعودوش على كده .

الزوجة : يا حلاوه ! .. عندنا حمار بنى آدم ا... ..

المزارع : إياك يا وليه تحكى الكلام ده للجيران ... ليقولوا طلع لنا

عفريت ! ..

- الزوجة : واقول لهم إيه ؟ ..
المزارع : قولى ... قولى مثلاً ... دا واحد قريينا من بعيد ... حضر
يساعدنا فى الشغل الأيام دى واحنا على دخلة رمضان ..
(طرق على الباب ...)
الزوجة : مين ؟ ..
حساوى : (من الخارج) أنا .. حساوى ..
الزوجة : (لزوجها) دا ... هو ا ..
المزارع : افتحى له ا ... !
الزوجة : (تفتح الباب) خش ... وامسح رجليك فى العتبة ا ..
حساوى : (داخلاً) أنا نضفت لى ركن فى الزريبة وفرشته بالقش ..
المزارع : أهو يا ستى بينضف ويفرش لنفسه .. دى كان فايده ..
الزوجة : أيوه خليه يتعود على كده ..
حساوى : أنا كنت جاى فى موضوع مهم ...
المزارع : بخصوص إيه ؟ ...
حساوى : بخصوص تاجر الخضار .
المزارع : تاجر الخضار ؟ ... ماله ا؟
حساوى : حضر مندوب من طرفه ... قابلته دلوقتى على الباب .. قال
ان التاجر مستعجل على تسلم الشروة ... سرحت به فى
الكلام فهمت ان سعر الفجل والكرات جايرتقع فى
رمضان ، قلت له إنك لسه بتشاور عقلك .. لأن فيه
مبشرى جديد عارض عليك سعر أحسن ... الرجل انهز

- وقال في الحال انه مستعد يرفع السعر ..
- المزارع : قال كده ؟ ...
- حساوى : (يخرج نقوداً) وأخذت منه علاوة ... تفضل ! ...
- المزارع : الله يبارك فيك ...
- حساوى : بس انا لي عندك طلب ..
- المزارع : إيه هو ؟ ..
- حساوى : تسمح لي قبل ما تبت في أى موضوع تتشاور مع بعض بكل حرية وصراحة ...
- المزارع : وانا عند قولك ..
- حساوى : انت كنت ناوى تسلم كل محصولك للتاجر ؟! ...
- المزارع : أيوه كله .
- حساوى : ليه كده ؟ ..
- المزارع : لازمنا فلوس .
- حساوى : ضرورى في الوقت الحاضر ؟
- الزوجة : أيوه ضرورى .. لازمنا فلوس ضرورى على دخلسة رمضان .. إنت ناسى الياميش ... إنت ناسى النقل والمكسرات وقمر الدين .
- حساوى : انا كان عندى رأى ...
- المزارع : قل لنا ..
- حساوى : نمجز جزء من المحصول على جنب ونجعله تقاوى للزرعة الجديدة ... بدل ما نشترى تقاوى بالغالى في موسم

الزرع ...

- المزارع : واحنا فين لسه والزرعة الجديدة فين ؟ ..
- الزوجة : الزرعة الجديدة لها رب يديرها .. إحنا في النهارده .
- حصاوى : أمرم ... على كل حال أنا قلت رأيي .. لأنى خايف يبجى
ميعاد الزرعة الجديدة ما يكونش تمن التقاوى نفسه
موجود .. وتستلفوه بالفايظ ... أو بالربا ... وجايز
تضطروا تبيعوني في السوق .
- المزارع : خليها على الله ؟ ..
- الزوجة : هو كلامه كثير كداليه ١٩
- المزارع : (لحصاوى) عندك شىء تانى تقوله ؟ ..
- حصاوى : عندى ... بس خايف ..
- المزارع : خايف من إيه ؟ ... قل لنا وأمرنا الله ! ..
- حصاوى : أيوه انا لازم اقول اللى في دماغى ... واخلص ذمتى ... أنا
لاحظت وانا مارر من غيطك دلوقت ان الفدانين المزروعين
فجل وكرات فيها على الأقل عشر قراربط بور .. لأن مية
الرى مش واصلة ...
- المزارع : ودى نعمل فيها إيه ؟ ...
- حصاوى : يلزم لها شادوف أو شادوفين .
- المزارع : فكرنا فيها .
- حصاوى : وإيه اللى منع ؟
- المزارع : الفلوس .. فين الفلوس .

حساوى : (ينظر إلى معصم الزوجة) لإسورة واحدة من أساور الست ..

الزوجة : (صائحه) يا دهونى ا ..

حساوى : رى العشر قراريط يرجع ثمن الإسورة من أول زرعة ...

المزارع : انت شايف كذه ؟ ..

الزوجة : (تدق على صدرها) يا مصيبتى ا .. انت ناوى يا رجل

تسمع كلام البهيم ده وتبيع لى أساورى ا؟ ..

المزارع : لسه لا يعنا ولا اشترينا ... احنا بناخد ونعطى فى الكلام .

الزوجة : تاخذ وتعطى فى الكلام مع حمارك يا رجل يا خرفان ا؟

المزارع : وفيها ليه ؟ .. نسمع منه ... اسمعى انت كان ...

الزوجة : أسمع ؟ .. أسمع من ده ؟ ... أسمع الكلام الفارغ ده اللى

يسم البدن ا؟ ... داهية تسم بدنه من ساعة ما دخل

علينا ..

المزارع : هو حر فى رأيه .

الزوجة : رأيه ؟ .. رأيه دا ليه يا دلعدى ؟ ا .. ودا يبقى له

رأى ؟ ... حمار فى الزرية يمشى رأيه علينا ا؟ ..

المزارع : دا مش حمار زى بقية الحمير ...

الزوجة : ولو ا .. وحق من خلقك وصورك ان ما كان حمارك ده يلم

نفسه ويبعد عن أساورى ما انا قاعدة لكم تحت سقف ا

المزارع : اعقلى واصبرى ا ... هو احنا قمنا وافقناه على رأيه ا؟

الزوجة : كان ناقص توافقه على رأيه! .. طول عمرك قاعد فى بيتك

بمقامك . الرأى رأيك والكلمة كلمتك .. تروح السوق
تسحب بسلامته سى ... حصاوى ده وتعمل له حساب
ويبقى له هنا رأى ! ...

المزارع : رأيه نفع وكسب لنا من التاجر علاوة ...

الزوجة : علاوة ؟! .. وهو سابنا نفرح بها ؟! .. أهو عاوز يطيرها
بأفكاره الفارغه واحنا داخلين على مصاريف رمضان وبعد
رمضان ما تتساش العيد ... والعيد يلزم له كحك ...

المزارع : وبعد عيد الكحك قدامنا عيد الضحية .. ويلزم له
خروف ..

الزوجة : ولما انت عارف كده بتسمع كلامه ليه ؟

المزارع : ما هو السمع ما يضرش

الزوجة : مين قال كده ؟ ... كتر الدوى على الودان أشد من
السحر ! ...

المزارع : يعنى غرضك نقول له يقفل بقه ؟! ..

الزوجة : يقفله بالضبة والمفتاح ، ويتنيل على عينه ! .. هو حمار ولازم

يفضل حمار ، وانت سيد البيت تبقى سيد البيت ... مش

شراية خرج على آخر الزمن ... عيب يا راجل على شيبتك

عيب ! ..

المزارع : وانا شراية خرج ؟! ...

الزوجة : قربت وحياتك .. وبسلامته الحصاوى ده قرب يبقى هنا

الكل فى الكل ! ...

- المزارع : الكحل فى الكحل ازأى يا ولىه ؟ ... انا برضه اللى فى إيدى اللجام ...
- حساوى : (لنفسه) اللجام !؟ ..
- الزوجة : طيب ومنتظر إيه ... ما تلجمه من دلوقت ا ..
- المزارع : ويجرى إيه لو سبناه يدش زى ما هو عاوز ا؟ ...
- حساوى : (لنفسه) أءش ا؟ .
- الزوجة : أنا خايفة من الدش والءاش بتاعه ده ا ..
- المزارع : وتخافى من إيه ؟
- الزوجة : يضحك عليك وتصدقه ...
- المزارع : أصدقه ا؟ . ليه ا؟ قالوا لك على انى حمار ا
- الزوجة : الحمار قءامك أهوه بقت له كلمة ...
- المزارع : الكلام شىء والعمل شىء.تالى ...
- الزوجة : عمل إيه يا اخواقى ... ما انت سبت له الحبل أهوه ا
- المزارع : يعنى أربطه من رقبتة ا؟ .
- الزوجة : زى بقية الحمير .
- المزارع : دا بنى آءم يا ولىة ا .
- الزوجة : لكن كان أصله حمار ... وانت اشتريته من سوق الحمير ..
- وساعة ما دفعت فيه الفلوس كان حمار .. ببقى مطرحة هناك فى الزريه ... ولا يدخلش البيت هنا وتبقى له كلمة .. دى الأصول .. وان ما كانش عاجبك أطلع اشهد الجيران واقول لهم الحقونى يا خلق هوه ... الرجل جوزى انجبل فى عقله

واشترى من السوق حمار عمله بنى آدم ويسمع كلامه
ورأيه ...

المزارع : ما تبقيش مجنونة يا وليه ! ... اسكتى .. خلاص ...

الزوجة : خلاص إيه ... فهمنى !

المزارع : نرجع زى ما كنا ونستريح ... اسمع انت يا ... حصاوى
انت ! ..

حصاوى : أفندم ! ..

المزارع : بقى حكاية أشاورك وتشاورنى دى مش نافعة ... أنا هنا

صاحب الأمر والنهى .. وانت عليك الطاعة بس ... يعنى

بقك ده ما يفتحش بكلمة انت فاهم ؟ ... تفضل بقى على

الزيرية لغاية ما ادبر لك شغلك .

حصاوى : حاضر ... بس .. تسمح لى بكلمة ... كلمة واحدة
أخيرة ..

الزوجة : ايه البجاجة دى ! ... ما قال لك ما فيش كلام .. وبقك دا

ينقل ... ينكتم .. أما إنك بجمع وبلط صحيح ! ...

حصاوى : خلاص ... قفلت بقى ... انكتمت ... عن إذناكم ...

(يخرج ...)

المنظر الثالث

(خارج دار المزارع ... حصاوى یرى فجأة زميله
العاطل الأول مقبلاً يسحب الحمار الأصيل .. يأخذ
الصديقان أحدهما الآخر بالأحضان)

- حصاوى : (لزميله) قل لى ... عملت إيه ؟
العاطل الأول : وانت ؟ .. ازای الحال ؟ ..
حصاوى : دلوقت احكى لك ... لكن انت عرفت مطرحى هنا
ازای ۱؟ .
العاطل الأول : مشيت وراكم من بعيد ... من غير ما تشعروا ... قل لى
بقى حصل إيه مع أنخينا ده صاحب الحمار ؟ .
حصاوى : فضك منه .. رجل مغفل ... مش عارف مصلحة
نفسه وانت رجعت ليه دلوقت بالحمار .
العاطل الأول : مش لازمنا ... فرجت .. فرجها ربنا ...
حصاوى : ازای ده ۱ ؟
العاطل الأول : لقينا شغل ..
حصاوى : لقيت شغل ۱؟

العاطل الأول : لى أنا وانت .

حساوى : فين ؟ .. قل بسرعة !

العاطل الأول : بعد ما سيتك وبعدت عنكم .. مشيت أنا والجمار ده

لقت غيط كبير فيه ناس بتزرع .. قلت لهم عندكم

شغل ؟ .. قالوا كثير .. لك ولعشرة زيك .. قلت لهم

معى زميل .. قالوا لى مرحب .. روح هاته حالاً

واستلموا الشغل ... وادينى جيت لك على طول ..

حساوى : عجبنيه ! .. دا احنا دخنا على الشغل .. مش فاكر ؟

والناس كانت تبص لنا وتقول روح يا متشرد يا صايح

أنت وهوه .. ما عندناش شغل للصايحين !

العاطل الأول : يظهر ان الجمار جنبى حسن سمعتى !

حساوى : على رأيك ... مش بيقولوا دائماً دا حمار شغل ! ...

الجمار يعنى شغل ... والحصان يعنى عز ... مش

بيقولوا عن الخيل ركوبهم عز . والكلاب حراس

والقطط حرامية ..

العاطل الأول : آى والله صحيح ... هم شافونى مع الجمار قالوا مش

ممکن دا يكون متشرد وصايح .. لازم بتاع شغل ..

وشغلونى حضورى وشغلوك غيابى ... بناء على

توصيتى ! .

حساوى : توصيتك انت والاتوصية الجمار ؟!

العاطل الأول : توصية الجمار ... هو فى الحقيقة اللى شغلنى وشغللك ..

مش واجب نرده بقى لصاحبه ؟ ..

(الحمير)

- حساوى : واجب .
العاطل الأول : وحاقول له إيه ؟
حساوى : نقول له خد حمارك .
العاطل الأول : وانت ؟ .. انت مش كنت عملت حماره وربطت الحبل
فى رقبتك ؟!
حساوى : هو دلوقت يفضل الحمار الحقيقى .
العاطل : اسمع .. بدل ما تسلمه حماره وندخل معه فى سين
وجيم .. ويسألنا الحمار كان فىن وانتم تبقوا مين ؟ ..
إحنا نربط له حماره قدام داره . ونختفى .. إيه رأيك ؟
حساوى : أحسن فكرة .. ياللا بنا !
(يربطان الحمار بباب الدار ، ثم يدقان على الباب ،
ويختفيان ... ويفتح الباب ويظهر المزارع ...)
المزارع : (يرى الحمار فيدهش ويصيح) الحقى يا ولية !
الزوجة : (تظهر) جرى إيه !
المزارع : شوفى ... بصى !
الزوجة : إيه ؟
المزارع : رجع انسخط تانى ! ... حساوى ... رجع حمار زى
ما كان فى السوق ... هو بعينه ... زى ما اشتريته
تمام ...
الزوجة : الحمد لله .. يا ما انت كريم يارب ! ..
المزارع : لكن بس ...

- الزوجة : بس إيه ؟ .. عاوز تقول إيه كان إيه ؟ ..
المزارع : بس احنا السبب .
الزوجة : ليه بقى ؟ ... عملنا إيه ؟ ...
المزارع : عملنا له زى والده ما عمل .. قفل له بقه وسخطه حمارا
الزوجة : وماله الحمار إيه ؟ ... على الأفل نقدر نركبه ...
المزارع : على رأيك .. لما كان بنى آدم وله عقل ما كنش نافع
ركوبه !
الزوجة : واحنا كان لازمنا عقله فى إيه إيه ؟ ... احنا عاوزين
الركوبة اللى تشيلنا وتستحملنا ونروح بها ونيجى ...
احمد ربك يا راجل واشكره اللى رجع لك حمارك
النافع ! ...
المزارع : (يمسح رأس الحمار برفق) ما تأخذناش يا
حساوى ! . القسمه كده ... إوعى تكون
زعلان ... انت برضه عندنا زى ما انت يا ... سيد
حساوى !
الزوجة : وبعدها لك يا راجل انت .. انت لسه حاتقعد تلاغى
وتناجى الحمار إيه أحسن يرجع ينطق !
(المزارع يسحب حماره فى صمت نحو زريبة الدار ...
بينما الزوجة ترفع صوتها بالزغاريد ...)

حصص الحبوب

(١)

(مدرسة النجاح والفلاح ... مكتب ناظر
المدرسة ... الناظر جالس إلى المكتب ... وأمامه
السكرتير ...)

- الناظر : باقي عندنا كم تلميذ ؟
السكرتير : حوالى سبعين .
الناظر : بس ١٢ . مصروفاتهم ما تغطيش مرتبات المدرسين ...
السكرتير : كان عندنا السنة الماضية تسعين ...
الناظر : ونقصوا ليه ؟ ...
السكرتير : نجحوا واتخرجوا ...
الناظر : تخرجوا ؟ .. وكنا مستعجلين على خروجهم ليه ١٢ .
السكرتير : يعنى كنا نسقطهم ١٢ .
الناظر : إيراد فى إيدنا داخل لنا .. نسيه يخرج ١٢ .
السكرتير : إن سقطناهم وحجزناهم أهاليهم يقوموا علينا الدنيا ..
ويقولوا مدرسة النجاح والفلاح ما خرجش منها
واحد ناجح فالح ..

- الناظر : عندك حق ... احنا واقعين بين المطرقة والسندان ا ..
- السكرتير : ما نقدرش نعمل غير كده .
- الناظر : والمستجدين ؟ .. ما فيش تلاميذ جدد ؟ ..
- السكرتير : نسبة بسيطة .. أربعة .. خمسة ... بالكثير ...
- الناظر : ليه كده ؟ ا . الناس مش عاوزة تتعلم ا؟ .
- السكرتير : يقولوا اللي بيتعلموه بينسوه ... والفلوس اللي بيدفعوها بتروح عليهم ...
- الناظر : ومحو الأمية ناس ا؟ . مش عاوزين يعرفوا يقسرو ويكتبو ؟ ..
- السكرتير : يقرو إيه ؟ .. جرايد ؟ كتب ؟ .. ودى بفلوس والا بلاش ؟ .. دول يا دوب لاقين اللقمة ...
- الناظر : دا موضوع ما يخصناش ... المهم الإيراد ... أدفع لكم مرتباتكم منين ؟ ..
- السكرتير : لو كان ربنا يفرجها بكم تلميذ مستجد ...
- (نقر على الباب ...)
- الناظر : ادخل ..
- (يدخل رجل ريفي يبدو عليه يسر الحال شأن وجهاء الأرياف ...)
- الوجه : سلام عليكم ..
- الناظر : وعليكم السلام ..
- الوجه : حضرة الناظر ؟ ..

- الناظر : أفندم ..
الوجه : بقى الأمر وما فيه .. إني كل يوم أمر من قدام مدرستكم
دى ... واقرا الياقطة : مدرسة النجاح والصلاح ...
واقول فى نفسى يا بخت اللى يدخل ابنه يتعلم فيها ..
الناظر : (ينهض ويقدم كرسيّاً) متشكر ... تفضل استريح ...
الوجه : بالاختصار كده ... أنا عندى ابن ...
الناظر : ما شاء الله ! ..
السكرتير : أنعم وأكرم ! ..
الوجه : الحقيقة هو مش ابني لزم ... إنما أنا أعزه زى ما يكون ابني
تمام .. كانت ولادته على إيدى .. وربيتة بنفسى على
العالى ... لغاية ما كبر ... واللى عنده ابن النهاردة يعزه
لازم يعلمه ... لأن التعليم فى أيامنا دى ضرورى لأولاد
الناس الطيبين المقتدرين ... وانا والحمد لله ميسور
الحال ...
الناظر : الحمد لله ! ..
السكرتير : ونعم بالله ! ..
الوجه : وما دمت قادر على مصروفاته ونفقاته وكل لوازمه ، ليه
أحرمه من فرصة التعليم ؟ ..
الناظر : لا ما يصحش .
السكرتير : واجب يتعلم .
الوجه : علشان كده ..

- الناظر : أيوه ..
السكرتير : أيوه
الوجيه : علشان كده قلت اجيبه معايه ... واقدمه لكم ..
وأرجوكم تقبلوه فى المدرسة ... وانا سداد لكل الطلبات
من جنيه لألف ..
الناظر : أهلاً وسهلاً ...
السكرتير : هو مقبول مقدماً .
الوجيه : انتهينا ... أنا أسييه فى عهدتكم ورعايتكم ... وانا
مطمئن .. والا إيه ؟ ..
الناظر : طبعاً .. طبعاً .. اطمئن ..
السكرتير : اطمئن جداً .. هو فين ؟ ..
الوجيه : أنا رابطه برة ..
الناظر : رابطه ١٩ .
الوجيه : علشان ما يهربش ... أو يجرى هنا والا هنا ..
الناظر : الاحتياط واجب ..
السكرتير : والأولاد دأبهم الجرى والنط ..
الوجيه : هو من غير مؤاخذه ... حمار ...
الناظر : وماله ... بكرة يتعلم ... أغلب التلامذة بييجولنا حمير
وأغبياء ... واحنا نفضل وراهم لغاية ما يتعلمو ... دى
شغلتنا ..
الوجيه : بس ... أرجوكم خدوه بالراحة ... لأنه مش متعود على

- الضرب .
- الناظر : ضرب ١٩ لا احنا هنا ما عندناش ضرب ..
- الوجيه : وان عطش ... أنا جايب له جردل خصوصى ...
- الناظر : جردل ١٩ .
- السكرتير : قصد حضرتته لازم أبريق ..
- الوجيه : لا .. لا .. هو ما يشربش إلا من الجردل ... السطل ...
- الناظر : أيوه جردل ... سطل .. كل واحد حسب الاعتياد ..
- هو حريا أخى .. مزاجه كده ..
- السكرتير : وأنا قلت حاجة لا سمح الله ... جردل جردل ... سطل
- سطل ... مسألة مزاج ..
- الوجيه : أما أكله .. فأنا اللي اجهز له بيدي العلف والعليق ١٩ .
- السكرتير : العلف والعليق ١٩ .
- الناظر : أيوه .. أيوه ... من باب التشبيهه يعنى .. حضرتته دمه خفيف ...
- الوجيه : تصدقوا بالله .. أنا مش ممكن اقدم له الفول والشعير والتبن إلا منخول بالمنخل الحرير ... أما فى الربيع .. البرسيم يتنقى له بالعود .
- السكرتير : البرسيم ١٩ .
- الناظر : يا سيدى اسكت انت .. أيوه برسيم وفول وشعير وتبن ... قلت لك حضرتته دمه خفيف وظريف وابن نكتة ..

- الوجيه : على كل حال أنتم تشوفوا خاطره ... وتعتنوا به ... وأنا
تحت أمركم في كل شيء . ومستعد من دلوقت لدفع القسط
المطلوب .. مع كافة اللوازم ..
- السكرتير : دا شيء جميل ..
- الناظر : دا حا يكون في عيننا الاتنين .. تسمح تخلينا ننادى عليه ،
ونجيبه هنا ..
- الوجيه : ما فيش مانع .
- السكرتير : أروح أنا أجيبه ...
- الوجيه : لا .. الأحسن أروح أنا أجيبه بنفسى ... لأنه لسه مش
واخذ عليكم ...
- (الوجيه يخرج ...)
- السكرتير : أهو ربنا فرجها ...
- الناظر : يظهر انه متريش وفلوسه كثير .. إحنا بقى نجهز له قايمة
كبيرة بالمصروفات الأصلية ، والإضافية ...
- السكرتير : وكافة اللوازم العمومية والخصوصية ...
(يدخل الوجيه يسحب حماراً حقيقياً)
- الناظر : (في دهشة) إيه ده !؟ ..
- الوجيه : بكرة ياخذ عليكم وتاخذوا عليه وتعلموه وتفهموه ...
ويطلع بفضل الله وفضلكم ناجح وفالح ... في مدرسة
النجاح والفلاح ...
- السكرتير : حمار بحق وحقيق ! ...

- الوجيه : مالكم بلمتم كده ١٩ .
الناظر : لا ... ولا حاجة ... بس ...
الوجيه : بس إيه ١٩ .
الناظر : لا مفيش ... إيه رأيك يا حضرة السكرتير ؟ ..
السكرتير : اللي تشوفه يا حضرة الناظر .
الناظر : تفتكر دا .. تلميذ ... ممكن قبوله بالمدرسة ١٩ .
السكرتير : والله بقى ... ما دام حيدفع المصاريف ..
الوجيه : من جهة المصاريف قلت لكم أنا تحت الطلب .. من جنيه
لألف .. وحالتنا متيسرة والأشياء معدن والحمد لله ..
الناظر : من جنيه لألف ! ...
السكرتير : تقبله يا حضرة الناظر .. نرفض تلميذ جاي يطالب
العلم ١٩ ..
الناظر : لا ما يصحش .. خصوصاً واحنا بندعو لنشر التعليم ونحو
الأمية ...
السكرتير : دي رسالتنا المقدسة ..
الناظر : فعلاً ..
السكرتير : يبقى مقبول ..
الناظر : على خيرة الله .. قيد اسمه يا حضرة السكرتير ...
السكرتير : هو .. له إسم ١٩ ؟
الوجيه : طبعاً ... طبعاً ...
السكرتير : (يشرع في الكتابة على ورقة) الاسم الكريم إيه ؟ ...

- الوجيه : من يوم ولادته وأنا باناديه باسم دلج ...
السكرتير : اسم دلج !؟ .
الناظر : أيوه وماله ! .. اسم الدلع ... كويس قوى ... اكتبه يا
حضرة السكرتير ..
الوجيه : كلنا بنناديه باسم حصحص .
السكرتير : حصحص ؟ ...
الوجيه : أيوه مصغر حصاوى ...
السكرتير : (وهو يكتب) جميل ! .. والسن ؟ ..
الوجيه : عمره دلوقت حوالى ... أربع سنين ..
الناظر : جه فى وقته .. يدخل الحضانة ...
السكرتير : لا يا حضرة الناظر .. هو كبير على الحضانة ... أنا من رأيى
ندخله سنة تانية على طول ...
الناظر : انت شايف كده !؟ .
السكرتير : طبعاً بالنسبة لظروفه الخاصة ...
الناظر : حيث كده بقى ... خليها سنة رابعة بالمرة ... إكراماً
للوالد ... أقصد لولى أمره المحترم ...
الوجيه : الله يكرمكم ...
السكرتير : أظن الأحسن نلحقه داخله ...
الوجيه : داخلية !؟ .
الناظر : أيوه يعنى بالقسم الداخلى ... علشان بدل ما يروح ويجى
مرتين فى اليوم ، ويعطل حضرتك عن أعمالك .. يبقى

عندنا هنا طول الوقت ...

السكرتير : واحنا نتكفل بكل لوازمه ... وكشف الحساب يجمع ..

الوجيه : وانا أشوفه ازاي ؟ ..

الناظر : تقدر حضرتك تشرف هنا .. مرة كل أسبوع .. أو كل

أسبوعين .

السكرتير : أو كل شهر ..

الوجيه : كل شهر !؟ .

الناظر : على قد ما تقدر كل ما تغيب عنه ويغيب عنك يكون

أحسن له .. علشان ما يرجعش ينسى اللي تعلمه هنا ...

خصوصاً إذا اختلط ببقية ... إخوانه ...

السكرتير : دا شيء في مصلحته ...

الوجيه : المهم عندي هي مصلحته ...

الناظر : اتفقنا .. انت تسيه لنا هنا ... وتكون مطمئن ...

الوجيه : وقسط المصروفات ؟ .

الناظر : نقول لك حالياً ... كم يا حضرة السكرتير ؟ ...

السكرتير : قسط الداخلية عندنا .. بما فيه وجبات الأكل ... من

فطور وغدا وعشا ...

الوجيه : لا مسألة الأكل دي على أنا .. أنا لازم أغربل له بنفسى

العلف زى ما قلت لكم .. وبانقيه من أحسن صنف ...

السكرتير : نحذف بند الأكل ... ويبقى عندنا مصاريف التعليم

والمبيت والإشراف والنظافة والكشافة والهوايات والنشاط

- الاجتماعى والدروس الخصوصية والألعاب الرياضية ...
- الناظر : وكل ده طبعاً داخل ضمن القسط الأول ..
- الوجيه : وعلى كده يبقى القسط الأول كم ؟ ..
- السكرتير : عشرين جنيه فقط لا غير ...
- الوجيه : عشرين جنيه ١٩ ..
- الناظر : لاحظ حضرتك إن القسط الثانى حايكون أقل ... يعنى
- ١٥ جنيه بدل عشرين ... والقسط الثالث عشرة جنيه
- بس ..
- الوجيه : على كل حال ... أنا عمري ما بخلت عليه بشيء ...
- السكرتير : طبعاً دا خلاف مصروف يده اليومى ...
- الوجيه : مصروف يده ١٩ ..
- الناظر : ضرورى .. هو مش له نفس زى بقية التلامذة .. نفسه
- تهفه على جزر ... خس ... كم ليشة قصب ... حمل
- ملانة .. حاجات زى كده ...
- السكرتير : المطلوبات دى بقى نطلع بها كشف لوحده ...
- الوجيه : ماشى كلامكم .
- الناظر : خلاص .. مبروك .. قيده عندك يا حضرة السكرتير فى
- الجدول ضمن المقبولين الجدد ...
- السكرتير : حضرتك تورد القسط الأول دلوقت ... ونطلع لك به
- إيصال ..
- وجبه : وجب ... ادى القسط الأول ... (يخرج المبلغ من

- محفظته ويضعه أمام الناظر على المكتب ...)
السكرتير : وادى الإيصال ... (يكتب على ورقة ويقدمها له ..)
الوجيه : أستاذن أنا بقى ... وما اوصيكوش عليه ... انا عاوزه
يطلع على إيديكم متعلم كويس ...
الناظر : متخافش ... بكره يطلع نابغه .
الوجيه : (للحمار) وانت يا حصحص ... خد بالك من
نفسك .. وشد حيلك كده ... علشان افتخر بك فى
البلد ... وترفع راسى قدام الناس ...
الناظر : استلم التلميذ يا حضرة السكرتير ... وخلي بالك منه
كويس ...
السكرتير : على راسى من فوق ! ...
الوجيه : معادنا الشهر الجاى ...
الناظر : بالسلامه ان شاء الله ...
الوجيه : سلام عليكم ...
الناظر : وعليكم السلام ورحمة الله ...
(الوجيه يخرج ...)
السكرتير : يا ما انت كريم يا رب ! ...
الناظر : نجدة وجات لنا من السما ..
السكرتير : حقا ... حد كان يتصور ان السما تفتح لنا ، وينزل علينا
مرة واحدة الرزق دا كله !؟ .
الناظر : رزق الهبل على المجانين ! . (الحمير)

- السكرتير : واحنا هيل ؟! .
- الناظر : آمال احنا إيه ؟! اللي تقبل في مدرستنا تلميذ بالشكل ده ؟!
- السكرتير : تلميذ بالشكل ده ؟! . دا التلميذ ده يا حضرة الناظر يساوى ثقله ذهب ! ... دا مصاريفه لوحده أكثر من مصاريف عشرين تلميذ من تلاميذ المدرسة ...
- الناظر : على كل حال رنا فرجها من عنده والسلام ..
- السكرتير : وما دام الفرغ حصل والحمد لله ، تقدر دلوقت يا حضرة الناظر تدفع لنا مرتباتنا المتأخرة ..
- الناظر : مرتباتكم ؟! .
- السكرتير : أيوه مرتباتنا ... إحنا قبضنا حاجة بقى لنا أكثر من شهرين ؟؟؟
- الناظر : انتم مين ؟! .
- السكرتير : مدرسين المدرسة .. وأولهم أنا .. بصفتي مدرس الحساب والرسم والألعاب الرياضية والقيام بأعمال السكرتير .. احسب بقى حضرتك مراتب الوظائف دى كلها .
- الناظر : شىء عجيب ! .. الوظائف دى كلها ؟! انت عاوز تحسبها بالقطاعى ... بتشتغل عندى بالتجزئة ؟! انت هنا يا أفندى كلك على بعضك كده مرتبك هو مرتبك ... خمسة جنيه في الشهر ... تفضل أدى الخمسة جنيهه ...

- السكرتير : شهر واحد ؟! .
- الناظر : وآدى كان خمسة جنيه عن الشهر اللى فات ... نبقى خالصين .. بس اياك تجيب سيرة لبقية المدرسين ...
- السكرتير : بقية المدرسين ؟! . هو فيه مدرس تانى غيرى هنا إلا الشيخ علوان ... منه مدرس لغة عربية وديانة وخط عربى ومواد اجتماعية ... احنا كلنا على بعضنا اتنين فقط لا غير ... وقايمين بأعمال عشرة مدرسين ! ..
- الناظر : طيب خلاص .. يبقى ما فيش لزوم زميلك الشيخ علوان ياخذ خبر بحكاية التلميذ الجديد ده ...
- السكرتير : أمال مين اللى حايدرس له لغة عربية ؟! .
- الناظر : إيه الكلام الفارغ ده يا حضرة السكرتير ... احنا برضه حاندرس له ؟! .
- السكرتير : أمال حانعمل به إيه ؟! .. هو مش أصبح مقيد فى جدول المدرسة ؟! .
- الناظر : انت بتهزر ؟! .
- السكرتير : مجرد سؤال ... احنا قبلناه فى المدرسة هنا علشان إيه ؟ ..
- الناظر : والله ما انا عارف ! ... راحت السكره وجات الفكره ...
- السكرتير : اسمع يا حضرة الناظر .. أنا جات لى فكرة ...
- الناظر : قول اعمل معروف ...
- السكرتير : احنا نبيعه فى السوق ...

- الناظر : نبيع التلميذ ١٩ .
السكرتير : الحمار ... الحمار ده آخده أنا في السر .. أروح ابيعه في سوق بيعده .. وتمنه ينفعنا في فك أزمنا ... على الأقل نبيض به جدارن المدرسة .. بدل ما نسمع اللي بيشتع إنها بناية قديمة ..
- الناظر : ولما يجي ولي أمره الشهر الجاي يسأل عنه ؟ ..
السكرتير : نخترع له أى عذر ...
الناظر : ودا يساوى له كثير طبعاً ...
السكرتير : حسب سعر السوق .
الناظر : يقولوا الحمير اليومين دول سعرها غالى ...
السكرتير : ازاي ؟ ... ليه ١٩ ..
الناظر : علشان ما فيش غيرها عندنا ... وأزمة المواصلات زى مانت عارف ..
السكرتير : احنا وحظنا بقى ...
(السكرتير يتجه إلى الحمار ليقوده إلى السوق ...)

(٢)

(نفس المكان .. بعد مرور شهور...)

السكرتير : والعمل دلوقت ؟ ... بعد ما بعنا الحمار وقبضنا تمنه
وتصرفنا فى الفلوس ... وصاحبه كل شهر ينط لنا يسأل
عليه حسب الاتفاق .

الناظر : نقول له زى كل مرة ..

السكرتير : أول مرة قلنا له فى رحلة مدرسية ... وتانى مرة قلنا له
بياخذ دروس خصوصية ... وتالت مره قلنا بيستعد
لامتحان آخر السنة ... ورابع مرة نصحناه يصبر عليه لما
يتقدم لامتحان آخر السنة ... والمرة دى حانقول له
إليه ؟ .. مش ممكن بقى حايستكت الا لما يشوفه بعينه
ويطمئن عليه ...

الناظر : هو جاى إمتى ؟ .

السكرتير : معاده قرب ... جايز نلقاه طب علينا النهارده ...

الناظر : ربنا يستر ...

(دق على الباب ...)

السكرتير : أهو حضر ..

الناظر : روح افتح له ... وربنا يفتح علينا بكلمتين ...

السكرتير : احنا لازم المرة دى نقطع العرق ونسيح دمه ...

- الناظر : نسيح دم مين ١٩ .
- السكرتير : قصدى نهنى الموضوع واياه بأى طريقة ... علشان نريح
دماغنا ونخلص ...
- (يذهب ويفتح الباب ... فيظهر أفندى بيدو عليه أنه
موظف ...)
- الموظف : سلام عليكم ..
- السكرتير : دامش هوه ..
- الناظر : وعليكم السلام ..
- الموظف : حضرتك طبعاً ناظر المدرسة دى ..
- الناظر : أيوه يا أفندم ...
- الموظف : أنا جاي أتباحث مع حضرتك فى موضوع مهم ..
- الناظر : خاص بالنجل الكريم ؟ ..
- الموظف : لا ... أنا ما ليش أولاد عندكم .
- الناظر : بخصوص أولاد تحب تلحقهم بالمدرسة ...
- الموظف : لا .. لا .. بخصوص موضوع تانى ...
- الناظر : موضوع الحمار ؟ ...
- الموظف : حمار يايه ١٩ .
- الناظر : يعنى موضوع تانى مالوش علاقة بـ ...
- الموظف : موضوع خاص بالمدرسة وصلاحياتها ..
- الناظر : صلاحياتها ١٩ ...
- الموظف : أيوه ... المدرسة دى أصبحت لا تصلح ...

- الناظر : تقصد إياه سيادتك ؟ ..
- الموظف : أقصد ما يصحش يكون فيها تلامذة ..
- الناظر : آه .. كل ده يعنى علشان ... مسألة الحمار ...
- السكرتير : تأكد يا حضرة الفاضل إن الحمار ده عمره ما اختلط بالتلامذة ..
- الناظر : واضح انكم لازم سمعتم من ولى أمره إننا ألحقناه بالمدرسة ... إحنا ألحقناه بس بصفه اسميه ...
- الموظف : ألحقتم مين ؟ ...
- الناظر : الحمار ...
- الموظف : انتم ألحقتم حمار بالمدرسة ؟ ! ..
- السكرتير : دا والله بس من باب المجاملة ...
- الموظف : مجاملة مين ؟ ..
- السكرتير : الحمار
- الموظف : مجاملة الحمار ؟ ! ..
- الناظر : قصده ولى أمر الحمار ...
- الموظف : إيه الكلام ده ... أنا مش فاهم حاجة أبدا ...
- الناظر : فهمنا سيادتك انت ... إيه سبب تشريفك ؟ ...
- الموظف : انا جاي من طرف شركة العلف ..
- الناظر : العلف ؟ ! .. آه فهمنا ... قل لنا كده من الصبح ...
- يقتى لازم صاحب الحمار هو اللي باعتك علشان علف حماره ...

- الموظف : رجعتا تالى لحكاية الحمار ... ياناس حمار لايه بس
فهمونى ..
- الناظر : مش حضرتك بتقول العلف ..
- الموظف : أيوه الموضوع خاص بشركة العلف الأهلية والمبيدات
الحشرية .. انتم ما سمعتوش عن الشركة دى ؟ ...
- الناظر : طبعاً ... مقرأها جنبنا على ناصية الشارع ...
- الموظف : الشركة دى يلزمها مدرستكم .. علشان تهدها وتبنى
مكانها شونة تخزين فيها العلف ...
- السكرتير : تهد مدرستنا دى ١٩ ...
- الموظف : مدرستكم دى جدرانها قديمه .. آيلة للسقوط .. وخطر
على التلامذه ... ومدير الشركة ناوى يبلغ الجهات
المختصة علشان تتولى عملية الهدم ...
- الناظر : ايه الكلام الفارغ ده .. إنت مين حضرتك ؟ ...
- الموظف : أنا مندوب عن الشركة .. جيت أبلغكم أمر المدير بإخلاء
المدرسة من التلامذه ..
- السكرتير : أمر المدير ١٩ .
- الناظر : وفين حضرة المدير ده ؟ ...
- الموظف : قاعد هناك فى الشركة ...
- الناظر : روح بلغ حضرة المدير بتاعك انه يستحى ويلم نفسه ..
قل له عيب يشرد طلاب العلم علشان يحط بدلم علف
بهايم ! ...

الموظف : كده .. كده ا .. يعنى مش ناويين تسمعوا كلام حضرة المدير ١٩

الناظر : نهدم المدرسة ١٩ مين اللى قال انها آيلة للسقوط ١٩ يبقى هو حضرته اللى كان يبشيع عنها الإشاعات دى علشان طمعان فيها .

السكرتير : والحكاية كلها ان الجدران كانت ناقصه شوية بياض ... وحانقوم ان شاء الله ببياضها عن قريب فى الإجازة الصيفية ..

الموظف : أنا حاقول لسيادة المدير يطربقها ويهداها على دماغكم ...
الناظر : وعلى دماغ سيادة مديرك بإذن الله ...
(الموظف يخرج ...)

السكرتير : ليه البلاوى اللى بتتحدف علينا دى ١٩ .
الناظر : ومدير شركة العلف ده ماله ومالنا بس ا ... يعنى مالقاش غير مدرستنا دى يقلبها شونه ا ...

السكرتير : أمال لو كنا احتفظنا فيها بالحمار ... كان قال ليه ١٩
الناظر : كان إجراء فى محله ... إننا بعناه فى الوقت المناسب ... بس صاحبه لما يجي دلوقت نقول له ليه ...

السكرتير : المرة دى نقول له بقى لأنه ...
(دق على الباب ... ثم يفتح ويظهر صاحب الحمار ..
الوجه ...)

الوجه : سلام عليكم ...

(الحمير)

- الناظر : وعليكم السلام ... أهلاً وسهلاً .. أهلاً وسهلاً ...
- السكرتير : يا ألف مرحبا ...
- الوجيه : أنا جيت اهوه حسب الوعد ...
- الناظر : يا ألف مرحبا ...
- السكرتير : يا ألف ألف مرحبا ...
- الوجيه : أنا بقى المرة دى .. ما اقدرش اخرج من عندكم من غير ما اشوف صحصح .. أنا مشتاق له شوق يعلم به ربنا ...
- خطو نفسكم فى مطرحى ... كان شهر فات من غير ما اشوفه ... قربنا على السنة !
- الناظر : ملك حق .. ضرورى تشوفه .
- السكرتير : وتفرح به كان ...
- الوجيه : أفرح به ! ... هو نجح ؟ ...
- السكرتير : نجح وتخرج ...
- الوجيه : وتخرج ا؟ ...
- الناظر : وتعين ...
- الوجيه : وكان تعين ا؟
- السكرتير : آمال إيه ... دا طلع نابغه ...
- الناظر : مش قلنا لك دا حيبقى نابغه ...
- الوجيه : دا على كده يبقى لكم عندى الحلوة ..
- السكرتير : طبعاً .. الحلوة الكبيرة .. شوف بقى لما عزيزك ده يتخرج من عندنا .. ويتعين على طول ...

- الوجيه : وتعين إيه ؟ ...
- السكرتير : تعين .. حاجه كبيرة قوى ..
- الوجيه : كبيرة قوى ؟ زى إيه كده ؟ ..
- السكرتير : زى .. زى مدير ...
- الوجيه : مدير ؟ ..
- الناظر : أيوه مدير ... مدير .. مدير شركة ..
- الوجيه : مدير شركة حتة واحده ؟!
- السكرتير : آه والله كده حتة واحده ..
- الوجيه : ومدير شركة إيه ؟ ...
- الناظر : مدير شركة العلف ..
- الوجيه : شركة العلف اللي ...
- الناظر : أيوه اللي جنبنا هنا على الناصية ..
- الوجيه : صلاة النبي أحسن يا رجاله ! ... بقى شركة العلف
الكبيرة دى اللي على الناصية .. اللي كل من مشى فى
الشارع يمر عليها ... يبقى مديرها دلوقت هوه ...
- السكرتير : هو بسلامته حصحص ...
- الوجيه : حصحص عزيزنا وحبوبنا ... يا سلام ! ... لكن
بس .. ليه ما فاتش علينا فى البيت يبشرنا ... والناس
تبارك ونسقى الشرابات فى الجيرة كلها ؟!
- الناظر : اعذره ... كان مشغول لشوشته فى إجراءات التعيين ...
واستلام الوظيفة ... ومقابلة الحكام فى مصر ...

- وخلاف ذلك ...
- الوجيه : مقابلة الحكام ١٩ ...
- الناظر : آمال إيه ... مش مدير قد الدنيا ! ...
- الوجيه : ما شاء الله ... ما شاء الله !
- السكرتير : هو من يومه كان باين عليه النباهه ... وانت لازم لاحظت عليه كده ... آمال جيته هنا المدرسة ليه ١٩ .
- الوجيه : هو صحيح كان باين من عينيه انه فاهم كل حاجة ...
- الناظر : احنا كنا منتظرين له المستقبل العظيم ده ... ولذلك أخذنا بالنالنا منه كويس ، واعتنينا به أكبر عناية وعلمناه أحسن تعليم . وهو إكان كان مجتهد ، وبقي ياخذ كل سنة في شهر .. مقرر أربع سنوات حفظهم في سنة واحده ... دا بقي حاجة تانية دلوقت ... ولما تشوفه النهاردة حاتلقاه تغير وبقي بنى آدم .
- الوجيه : بنى آدم ١٩ ...
- الناظر : طبعا ... بنى آدم زبي وزيك
- السكرتير : ولبس إكان بدلة محترمه !
- الناظر : وقاعد على مكتب قد ده مرتين !
- الوجيه : ما شاء الله .. ويا ترى حايعرفني دلوقت لما يشوفني ؟ ..
- الناظر : لازم يعرفك .. بس انت اللي جايز ما تعرفوش ..
- الوجيه : لا ... أعرفه برضه ... مهما تغير مش حاينخفي على ...
- الناظر : على رأيك ... مهما تغير شكله ووضع هو برضه

حصحص ا ..

الوجيه : لازم ارواح له دلوقت واهنيه وبارك له ... أهو مكتبه

قريب على ناصية الشارع ..

الناظر : بس ... طول بالك عليه .. إذا قابلك في الأول كده والا كده

الوجيه : كده والا كده ازاي ١٩ ... يعني حاي تكبر علئى ١٩ ..

السكرتير : لا ما يصحش يتكبر عليك ، وانت في مقام والده

وصاحب الفضل عليه ... لكن بقى انت عارف الواحد

لما بيرتفع ويبقى في المناصب الكبيرة ...

الوجيه : ما تخافوش ... أنا برضه أعرف آخده بالراحة والإنسانية

ومقدر مركزه ...

الناظر : على خيرة الله ... لكن بس يعنى .. انت حانتسانا ؟ ..

الوجيه : لأنسا كم ازاي ١٩ ... انتم الخير والبركة ... ولكم عندى

الحلاوة الكبيرة ... بس لما ارواح له وارجع لكم ..

السكرتير : خير البر عاجله ... ورد لنا دلوقت حاجه كده على

الحساب ...

الناظر : كل اللي في جيبيك بركة .. وجيب السبع ما يخلص ! ..

الوجيه : ماشى كلامكم ... وأدى كل اللي في جيبي دلوقت ...

(يفرغ محفظته) .

الناظر : عشرة جنيه مجمده واتنين جنيهه فكه ... نعمة من الله ...

الوجيه : سبتكم بقى بعافية ... لما ارواح الحق عزيزنا المدير ...

(يخرج مسرعاً ... وينفجران هما بالضحك ...)

(٣)

(شركة العلف والمبيدات ... مدير الشركة جالس
إلى مكتبه .. وأمامه صحفى يجرى معه حديثاً يدونه فى
ورقة ...)

الصحفى : دى أفكار جريئة جدا ... والحديث ده حايعمل رجه ...

لكن اسمح لى يا سيادة المدير اسأل سؤال ...

المدير : تفضل ..

الصحفى : الشركة دى اسمها شركة العلف والمبيدات الحشرية .. إيه

اللى جمع الصنفين دول فى شركة واحده ! ... هل يوجد

بين العلف والمبيدات علاقة ؟! ...

المدير : طبعاً ... طبعاً ... العلف متعلق بالمواشى والمبيدات

متعلقه بالحشرات ... وبين المواشى والحشرات علاقة

وثيقة : المواشى على العلف والحشرات بتتغذى على دم

المواشى ...

الصحفى : لكن مشروع سيادتك الجريء ده حايجد من نشاط

الشركة ...

المدير : ازاي ؟!

الصحفى : سيادتك عاوز تصدر العلف ...

- المدير : علشان اجيب عمله صعبه ...
الصحفى : فى الحالة دى المواشى تاكل إيه؟! ...
المدير : ما فيش مواشى ... حانصدر كان المواشى ...
الصحفى : تصدر المواشى واحنا ناكل إيه
المدير : نستورد لحوم مجمده ..
الصحفى : وإيه الحكمة فى كده ؟
المدير : اقول لك .. المواشى تمنها أغلى ... واللحوم المجمدة تمنها
أرخص ... والفرق مكسب ... يعنى ناكل لحوم مجمده
ونكسب عمله صعبه .. وتتخلص من المواشى وعلفها
وقرفها ...
الصحفى : يعنى نشاط الشركة حا يكون تصدير العلف للخارج ...
المدير : تمام كده .
الصحفى : والمبيدات الحشرية ؟ ..
المدير : ماها المبيدات ؟ ...
الصحفى : ما دام ما فيش مواشى ... يبقى إيه عمل المبيدات ؟ ...
المدير : حانصدر المبيدات ...
الصحفى : والقطن ؟ ... دودة القطن مش يلزمها مبيدات ؟!
المدير : دودة القطن حانمنع عنها المبيدات .
الصحفى : ازاي ؟ ...
المدير : شوف يا سيدى ... القطن أغلى أو الحرير ؟ ..
الصحفى : الحرير طبعاً ...

- المدير : عظيم .. احنا بقى نلغى القطن ونزرع حرير ...
- الصحفى : نزرع حرير ١؟
- المدير : انت عارف ان دودة القطن ممكن لو تركتها تعيش وتنمو وترعرع تشرنق والشرائق تعمل حرير ؟ ...
- الصحفى : دودة القطن ١؟
- المدير : أيوه دودة القطن ... تشرنق ويطلع منها حرير ... ولذلك احنا بدل ما تقاوم الدودة ونبيدها نتركها تعيش وتاكل القطن ...
- الصحفى : تاكل القطن .. يعنى نزرع القطن ونسب الدوده تاكله ١؟
- المدير : بالضبط ... هو ده مشروعى المبتكر ... نزرع القطن كالعادة .. ونجعله طعام للدودة ... والدودة تعطينا حرير .. والحرير أغلى من القطن ... بقى كذا زودنا أرباحنا ... مش ده الكلام المعقول ...
- الصحفى : من جهة معقول ... هو معقول ...
- المدير : عيينا فى البلد يا حضرة انا محتاجين للكلام المعقول ..
- أزمتنا أزمة كلام معقول ١ ...
- الصحفى : لا ... الحمد لله .. البلد بخير ..
- المدير : انت بقى يا حضرة الصحفى اللامع مهمتك انك تبرز المشروع ده فى الصفحة الأولى ... وتلمعه كويس ...
- علشان الخبراء والمختصين يدرسوه باهتمام ...

- الصحفي : لكن معنى كل ده ... بعد تصفية العلف والمبيدات .. ان نشاط الشركة زى ما قلت لسيادتك حايقسى محدود جداً ..
- المدير : أنا اللي يهمنى فقط المصلحة العامة ..
- الصحفي : ده شىء تشكر عليه ..
- المدير : ومع ذلك ... نشاطنا المحدود حايدر أرباح أكثر ... لأن العلف والمبيدات حانصدها لأسواق الخارج وده أهم من التوزيع المحلى ...
- الصحفي : يعنى المشروع بالاختصار اننا ننتج العلف ومنتج المبيدات ونصدها للخارج ، وناكل لحم مجمد ونترك الدودة تاكل القطن ...
- المدير : تمام كده ..
- الصحفي : دا شىء عظيم ... تسمح لنا سيادتك بصورة ؟ ..
- المدير : صورة ؟ ..
- الصحفي : أيوه صورة فرتوغرافية ... علشان نشرها مع الحديث ...
- المدير : طبعاً .. أنا مستعد دائماً للظروف اللي زى دى ... تفضل ..
- (يخرج من درج مكتبه صورة كبيرة يقدمها للصحفي)
- الصحفي : جميل .. ما عندكش كان صورة للدودة ؟ ...
- المدير : صورة لإيه !؟

- الصحفي : للدودة ..
المدير : تنشرها مع صورتي ؟
الصحفي : لا .. مش جنب بعض .. طبعاً .. دا شيء من
اختصاص التوضيب في الجريدة ... إنما الدودة .. دودة
القطن اللي حاتبقى دودة حرير حايبقى لها شأن يثير اهتمام
القراء ..
المدير : مع الأسف .. ما عنديش صورة دود ..
الصحفي : ما عليش احنا نتصرف ... ممكن نعمل لها صورة
رمزية ... أنا متشكر على الحديث الخطير ده ...
واستأذن ..
المدير : مع ألف سلامه ..
(الصحفي يخرج .. ويدخل المندوب ...)
المندوب : الرجل المغفل ناظر المدرسة ... رفض ولبخ في الكلام ..
وقال لي ابلغ سيادتك انه لا يمكن يشرد طلاب العلم
علشان نخزن بدلم علف بهائم ...
المدير : هو قال كده ؟ ..
المندوب : واكثر من كده ..
المدير : طيب ... سيبه لي ... انا حا اعرف اريبه ...
المندوب : فيه كان حاجه تانيه ... واحد بره يبلح يقابل سيادتك ...
قلنا له انك مشغول مع الصحافه ... أصبر على إنه
يشوفك ...

- المدير : مين ده ؟ واحد من عملائنا ؟ ..
المندوب : لا ... ما سبقش جه هنا ..
المدير : وعاوز إيه ده ؟ ..
المندوب : بيقول انه بيربطه بسيادتك قرابه ... أو حاجه زى كده .
المدير : قرابه !؟ شكله ايه ؟ ..
المندوب : من الأهالى ... بس نضيف شوية ... يظهر انه من الأعيان أو المتريشين حبتين ...
المدير : قل له يدخل ... نشوف داه مين ؟ ..
(المندوب يخرج ... ويترك الباب مفتوحاً ... ويدخل الوجيه فاتحاً ذراعيه ...)
الوجيه : بالحضن ... بالحضن ... بالحضن ..
المدير : (فى دهشة) أهلاً وسهلاً ..
الوجيه : كإن بالحضن ... انت واحشنى قوى ...
المدير : (محاولاً التخلص من الحضن) بس ... حضرتك تبقى مين ؟ ..
الوجيه : أبقى مين ؟! انت مش عارفنى يا حصحص ؟! .
المدير : إيه ؟! بتقول إيه ؟ ..
الوجيه : حصحص ... انت نسيت والالاه ؟! .
المدير : نسيت إيه ؟! احنا سبق تقابلنا قبل كده ؟! .
الوجيه : عجائب ! .. لا انت تغيرت صحيح ... كل شىء فيك تغير ... ما فيش غير عنيك السود دول ... ونظرتك

المدير : وزغرتك ... هي عين ححصص ونظرته وزغرته ...
: ححصص ١؟ ... انت ما تكونش غلطان في واحد
تاني ١؟

الوجيه : لا أبداً وحياتك ... وغللاوتك عندي ... هو انت
بعينه ... بس يمكن زى ما يقولوا ... الوظائف بتغير
الناس ... لكن انت برضه عمرك ما حاتنسى اللي رباك
وكان في مقام ابوك ... وصرف عليك دم قلبه ... لغاية ما
بقيت بنى آدم ...

المدير : انت ربنتي وصرفت على ١؟؟
الوجيه : حاتنكر كان اللي تكلفته في تربيتك ... دا انت من صغرك
ما كان حد يقدم لك الأكل غيرى ... علف من أجدود
صنف ... وما كان حد غيرى يتخلل لك التبسن
والشعير ... امال انت دلوقت بقيت مدير علف
ازاى ؟ ... الخبرة عليها عمل ... وانت لك خبرة في
العلف ... من أيام ما كنت بتدوقه ..

المدير : ادوقه ١؟ ..
الوجيه : بس مسألة المبيدات الحشرية دى مش فاهمها .. مدير
علف مفهومه .. أنا بقول في نفسى لازم علشان وانت
صغير كان دائماً بيضايقك الدبان والقراد والناموس
والهاموش .. وكنت بتنشه بديلك ... لغاية ما اشتريت
لك مييد .. وكل يوم ارش جسمك كله ... من الرأس

- للدليل ...
- المدير : دليل ... دليل مين يا راجل انت ؟
- الوجيه : وكان مش فاكر ان كان لك دليل !؟
- المدير : لا .. دا لازم مجنون ... اسمع يا راجل انت ... انت
تفضل من غير مطرود ... احسن لك ..
- الوجيه : بتطردني !؟ وانا اللي كنت جاي علشان اقولك مبروك
وافرح بك ... لكن ما عليهاش ... المسامح كريم .. انت
تغيرت .. لكن انا متغيرتش ... منزلتك عندي زي ما
هي ... وعمرى ما حنساك ... ولا انسى ايام زمان ..
أيام ما كنت افرش لك قش الرز النضيف قرب
سريري ... ولا ارضى أبداً إنك تنام في الزرية مع بقية
المواشي ..
- المدير : وآخرتها معاك يا راجل انت !؟ ... انت طالب مقابلي
علشان تهني في مكتبي !؟
- الوجيه : أنا اهينك !؟ أنا عمرى أهنتك أو كدرت خاطرک !؟
- المدير : طيب خلاص .. انت دلوقت جاي ليه ؟ . وعاوز
إيه ؟ ..
- الوجيه : جاي ليه وعاوز إيه !؟ ... جاي ابارك لك وافرح
بك ... وعاوز سلامتك وعزك وربنا يفتحها في
وشك ... ويرفع مقدارك كان وكان ...
- المدير : متشكر ... فيه حاجه تانيه

الوجيه : لا أبداً ... بس ما كنتش منتظر تقابلنى المقابلة دى ..
مهما كان ماكنتش يصح منك تعمل انك مش عارفنى ...
وتنسى كل حاجة ... وتنكر معزتى لك واللى عملته
لك ... دا لا ينكر الجميل إلا ابن الحرام .. وانت ما
كنتش ابن حرام ... دا ابوك انا اشتريته بإيدى ... وامك
والشهادة لله كانت أحسن حمارة فى البلد ...

المدير : آه يا قليل الأدب ... يا وقح يا حيوان ... امشى اطلع
بره ... بره ... بره ..

(يدخل على الصياح المندوب ... وخلفه الصحفي فى
دهشة وتساؤل ...)

المندوب : إيه ... فيه إيه يا سيادة المدير

المدير : شوفوا الرجل الحيوان ... الحمار ده ... اطروده بره ...

الوجيه : أنا الحيوان ؟ أنا الحمار ؟ وكان نسيت مين فينا الحمار يا
حصحص ؟ .

الصحفى : يا إيه « بتقول اسمه إيه »

المدير : (للصحفى) مالكش انت شأن ييه .. دا رجل
مجنون ...

الوجيه : أنا مجنون ... ماعلهش يا حصحص ..

الصحفى : (للوجيه) انت تعرف حضرة مدير الشركة ؟ ..

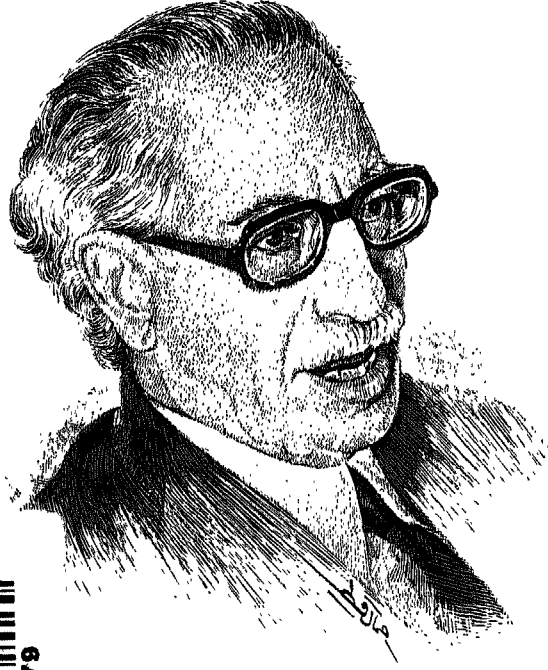
الوجيه : ما اعرفوش ازاي ... دا انا اللي مريه ...

الد : تسمح تعطينا معلوماتك عن سيادته ؟ ..

- المدير : ده رجل وقع محبوب ... عاوز يروح مستشفى
المجازيب ! ...
- الوجيه : الله يسامحك ...
(ناظر المدرسة والسكرتير يدخلان ...)
- الناظر : إيه الحكاية ..
- الوجيه : تعال يا حضرة الناظر ... شوف تلميذكم ... انتم عملتم
فيه إيه !؟ .. علمتوه إيه !؟ ... دا حتى مش عارف انه
حمار واسمه حصحص ! ...
- الناظر : وهو فيه حمار يعرف انه حمار ! ...
- المدير : وانت تبقى مين انت كمان !؟ ..
- الناظر : أنا ناظر المدرسة .. اللي انت عاوز تهدمها وتخزن فيها علف
المواشى ...
- السكرتير : والحمير ...
- المدير : بره ... كلكم بره ... بره يا حشرات ... والله لا طردكم
جميعاً برشاشة المبيدات ! ..
- الجميع : إحنا حشرات !؟ .
- المدير : بالمبيدات ... بالمبيدات ! ...
(يتناول رشاشة مبيد ويرش عليهم كلهم ...)

١٩٧٢ / ٥ / ١٢

رقم الإيداع ٨٨/ ٢٩٢٣
الترقيم الدولي ٩ - ٠٣٨٤ - ١١ - ٩٧٧



مكتبة الإسكندرية
Bibliotheca Alexandrina



0294079

التمن ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة الحجار وشركاه